مجلة جامعة الملك خالد
للدراسات التاريخية والحضارية

مجلة علمية محكمة فصلية تعنى بالدراسات التاريخية والحضارية

المجلد الرابع

العدد الأول (يناير ٢٠٢٣م)

جامعة الملك خالد | King Khalid University

P-ISSN 1658-872X
E-ISSN 1658-8568
رقم الإيداع: ١٤٤٣/٣٥٩٧

مجلة جامعة الملك خالد
للدراسات التاريخية والحضارية

مجلة علمية محكمة فصلية تعنى بالدراسات التاريخية والحضارية

رئيس التحرير: أ.د. أحمد بن يحيى آل فائع

مدير التحرير: أ.د. عبد العزيز محمد رمضان

هيئة التحرير: أ.د. مصطفى محمد قنديل زايد

أ. د. علي بن حسين صميلي

د. حسن بن يحيى الشوكاني

د. علي بن عوض آل قطب عسيري

الهيئة الاستشارية: معالي أ.د. إسماعيل بن محمد البشري (جامعة الجوف سابقًا)

معالي أ.د. سعيد بن عمر آل عمر (جامعة الحدود الشمالية سابقًا)

أ.د. عبد اللطيف بن عبد الله بن دهيش (جامعة أم القرى)

أ.د. عبد العزيز بن صالح الهلابي (جامعة الملك سعود)

أ.د. سليمان بن عبد الرحمن الذييب (جامعة الملك سعود)

أ.د. مسفر بن سعد الخثعمي (جامعة بيشة)

أ.د. عبد العزيز بن راشد السنيدي (جامعة القصيم)

أ.د. غيثان بن علي جريس (جامعة الملك خالد)

أ.د. محمد بن منصور حاوي (جامعة الملك خالد)

المراسلات:

تُوجه المراسلات لرئيس تحرير المجلة على العنوان الآتي: المملكة العربية السعودية، أبها، جامعة الملك خالد، كرسي الملك خالد للبحث العلمي. فاكس: 072289241، هاتف ٠٧٢٢٨٩٢٤١، بريد إلكتروني jhc@kku.edu.sa

شروط النشر:

تُرسل البحوث عبر الموقع الإلكتروني للمجلة https://itcsvc.kku.edu.sa/KKU_ScientificJournals/، وفق الشروط الآتية: –

- عدم تعارض المادة العلمية مع أحكام الشريعة الإسلامية وأنظمة الدولة.
- تقبل المجلة البحوث والدراسات في مختلف التخصصات التاريخية والحضارية.
- يراعى في البحث الأصالة والجدة والجودة في الفكرة والأسلوب والمنهج والتوثيق العلمي والخلو من الأخطاء العلمية واللغوية.
- أن تتضمن ورقة الغلاف باللغتين العربية والإنجليزية: عنوان البحث، واسم الباحث، ولقبه العلمي، وتخصصه، وبريده الإلكتروني، فضلاً عن ملخص البحث (بما لا يزيد عن ٢٠٠ كلمة) وكلماته المفتاحية باللغتين العربية والإنجليزية.
- يُرسل البحث باللغة العربية أو باللغة الإنجليزية عبر موقع المجلة في نسخة word (A4)، على ألا تتضمن أية بيانات دالة على هُوية الباحث، وألا تزيد صفحات البحث عن (٥٠) ورقة تشمل الجداول والمراجع والملاحق.
- كتابة البحث باستخدام نظام متوافق مع أنظمة الحاسب الآلي، على أن يكون نوع الخط عربيًا تقليديًا Traditional Arabic والبنط (١٨) للعناوين الرئيسة للبحث، و (١٦) لمتن البحث، و(١٤) للهوامش.
- أن تكون طريقة التوثيق في نهاية البحث وفق منهج البحث العلمي المتبع، على أن يتم التعريف بالمصدر كاملاً عند ذكره أول مرة، وغير مطلوب إلحاق قائمة المصادر والمراجع في نهاية البحث.
- يسمح بالتوثيق من المواقع الإلكترونية وفق الشروط والطرائق المنظمة لذلك.
- عند قبول البحث للنشر في المجلة يُزود الباحث بخطاب رسمي مختوم بالموافقة على النشر.
- تُنشر نسخة الكترونية من أعداد المجلة على موقعها الإلكتروني.
- يتم ترتيب محتويات المجلة وفقًا لاعتبارات فنية.
- كل ما يُنشر في المجلة يعبر عن رأي كاتبه، ولا يُعد تمثيلاً لوجهة نظر المجلة.

محتويات العدد

المحتويات..... ز

تصدير العدد ..... ط

البحوث

- **أمل بنت صالح الشمراني**: المراسلات بين السلطان مسعود الغزنوي والأمير القراخاني قدر خان يوسف وأبنائه (٤٢٢-٤٣٢هـ/ ١٠٣٠-١٠٤٠م) ١-٢٦
- **سحر السيد ابراهيم السيد**: دور النورمان في الحملة الصليبية الأولى (٤٩٠-٤٩٢هـ/ ١٠٩٧-١٠٩٩م) ٢٨-٧٠
- **سحر محمد علي دعدع**: مهنة الزمازمة في ضوء بعض الوثائق (١٢٧٨-١٣٣٣هـ / ١٨٧٠-١٩١٤م) ٧٢-١١٩

تصدير العدد

يطيب لهيئة تحرير "مجلة جامعة الملك خالد للدراسات التاريخية والحضارية" أن تقدم للقارئ الكريم عددها التاسع (العدد الأول من المجلد الرابع/ يناير ٢٠٢٣م) الذي يحوي بين جنباته بحوثًا تتسم بالعمق والجِدّة والأصالة، ولمجموعة متميزة من الباحثين المتخصصين في مختلف حقب التاريخ والمنتمين إلى جامعات المملكة العربية السعودية. ويُجسد هذا العدد عمل هيئة التحرير المستمر والدؤوب لتحقيق الرؤية والرسالة اللتين تطمح إلى تحقيقهما المجلة بهدف الارتقاء بها إلى مصاف المجلات العلمية المتميزة والمعتمدة في أفضل التصنيفات.

والتزامًا من هيئة التحرير للباحث والقارئ الكريم بمبدأ العمل المستمر في إصدار الأعداد؛ فإن العملَ جارٍ على تحكيم بحوث العدد الثاني من المجلد الرابع (أبريل ٢٠٢٣م) ومراجعتها تمهيدًا للنشر في الموعد المحدد.

وأخيرًا؛ تسعدُ هيئة تحرير المجلة بتلقي الملحوظات والمقترحات التي سوف تُسهم في تحسين إخراج المجلة ومحتواها، وتصل بها إلى ما ترتجيه من مكانة علمية عالمية مرموقة، وذلك على بريدها الإلكتروني: jhc@kku.edu.sa

رئيس التحرير

أ. د. أحمد بن يحيى آل فائع

أبحاث العدد

مهنة الزمازمة في ضوء بعض الوثائق
(١٢٧٨-١٣٣٣هـ/١٨٧٠-١٩١٤م)

د.سحر علي محمد دعدع*
جامعة أم القرى – السعودية

المستخلص:

توضح هذه الدراسة أن مهنة الزمازمة في مكة المكرمة في العصر العثماني اقتصرت على عدد من العوائل. الذين كانوا يمارسون المهنة من خلال وثائق صادرة من حاكم المنطقة، وقد تخصصت كل عائلة من عوائل الزمازمة في خدمة حجاج بلد معين أو جهة معينة.

وكانت هذه المهنة تشكل دخلاً ثابتًا يتعيش منها صاحبها، وقد ارتبطت أسماؤهم بالدفتر السامي، فكانت كل عائلة يصدر لها وثيقة خاصة بها تخُصها بمدن محددة لممارسة المهنة. كما أبرزت الدراسة مشاركة المرأة في هذه المهنة، وعندما تتوفى، وليس لها وارث ؛ فإن نصيبها يُجرى عليه اقتراع بين الزمازمة ، ويذهب لأحدهم، كما وجدنا مَن يقدم التماسًا لأمير مكة المكرمة من أجل جعل المهنة في أبناء ابنته، كما كان للزمزمي الحق أن يرفع شكوى للدولة العثمانية لتثبيته بعد حرمانه من نصيب أبيه، وله الحق في بيع شيء من نصيبه للآخرين بمقابل مادي.

الكلمات المفتاحية: السقاية – الزمازمة – بئر زمزم – الوثائق – الزمزمية.

The profession of Zamzama in the light of some documents
(1278-1333 AH / 1870-1914 AD**)**

Sahar A. M. Dada
Umm Al Qura University – Saudi Arabia

Abstract:

From this study, it is clear that the profession of Zamzama in Makkah Al-Mukarramah in the Ottoman era was confined to a number of families. And those who were working on the reports, which are documents from the governor of the region, allocate each family of the Zamazmeh families to serve the pilgrims of a particular country or a specific destination.

It also clarified that the profession of Zamzama constituted a stable income from which the owner lived, and that their names were linked to the Supreme Book, and that reports were issued for a family and were assigned to them in specific cities for each family. The study also clarified the woman's participation in this profession, that when she dies and she has no heir, her share is given a vote among the Zamzameh and goes to one of them. To fix him after depriving him of his father's share, and he has the right to sell something from his share to others for a fee.

Keywords: Irrigation - Zamzama - well of Zamzam - reports – Zamzamya

المقدمة:

يُعَدُّ بئر زمزم أشهر بئر على وجه الأرض عمومًا، وذلك لارتباطه بوجدان المسلمين في شتى أقطار العالم الإسلامي. كان ماء زمزم هو بداية عمران مكة المكرمة، فبعد أن جاء إبراهيم بزوجته هاجر وابنه إسماعيل عليهم السلام، ووضعهما في مكة المكرمة، وعند خروجه منها سأل الله تعالى قائلاً: رَّبَّنَآ إِنِّيٓ أَسۡكَنتُ مِن ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيۡرِ ذِي زَرۡعٍ عِندَ بَيۡتِكَ ٱلۡمُحَرَّمِ[١]. وبعد أن انتهى الماء ونفد الطعام، بدأت السيدة هاجر بالبحث عن الماء ساعية بين جبلي الصفا والمروة إلى أن أغاثها الله ﷻ بفضله ورحمته، وذلك عندما نبع الماء من تحت أقدام إسماعيل عليه السلام، كما استجاب الله لدعوة إبراهيم عليه السلام، فجعل أفئدة من الناس تهوي إليهم، وكان ذلك عندما خرجت قافلة من قبيلة جرهم[٢] للتجارة متجهة لبلاد الشام، وعند مرورها بالقرب من مكة المكرمة، رأت الطيور تحوم في السماء، وهم يعلمون أنه لا يوجد في هذا المكان لا ماء ولا أنيس، فبعثوا رجلين منهما للتحقق من الأمر، فكلموا أم إسماعيل، ثم عادا إلى القافلة، بخبر وجود الماء وبوجود السيدة هاجر وابنها إسماعيل عليهما السلام، فاستأذنوها في السكن معهما. فأذنت لهم، فسكنت قبيلة جرهم معهما في مكة المكرمة.

وبعد أن رفع إبراهيم عليه السلام وابنه إسماعيل القواعد من البيت[٣]، أخذ العمران يزداد بمكة، فبعد أن استوطنت قبيلة جرهم مكة المكرمة، وتزوج اسماعيل عليه السلام منهم، وبعد وفاته عليه السلام، استولت جرهم على أمر مكة المكرمة والبيت الحرام وبئر زمزم فترة من الزمن، واستمرت سيطرتهم إلى أن طغوا وبغوا وظلموا واستحلوا الحرم، فأخرجتهم قبيلة خزاعة[٤]، والتي قدمت من اليمن بعد تهدم سد مأرب، وحاربوهم وانتصروا عليهم، وبذلك أصبح أمر مكة المكرمة والبيت الحرام وبئر زمزم لخزاعة، وظل الأمر بيدهم، حتى آل أمر مكة المكرمة إلى قصي بن كلاب[٥] في القرن الخامس الميلادي ، فأخرج خزاعة منها، وفرض سلطانه عليها. وكانت زمزم في تلك الأثناء قد خفي موقعها في آخر عهد الجراهمة، وظلت على ذلك حتى تمكن عبد المطلب بن هاشم [٦] جد النبي محمد ﷺ من إعادة حفرها بعد رؤيا رآها، وتولى خدمة الحجيج وسقايتهم منها، وقد نال شرف هذه المهنة من بعده ابنه العباس رضي الله عنه[٧] حتى بعد ظهور الإسلام.

واستمرت السقاية في ذرية العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه إلى أن قامت الدولة العباسية وانشغل بنو العباس بالخلافة الإسلامية ، وأنابوا فيها آل الزبير[٨]، وتوالت السنون والأمر على ذلك، حتى أشرك آل الزبير معهم في السقاية بعض الأسر المكية، وعندما دخلت الحجاز بما فيها مكة المكرمة تحت حكم الدولة العثمانية ثبتت آل الزبير على سقاية الحجاج، ولكن كثرة الحجيج جعلت عددًا من العوائل تشاركهم مهنة سقاية الحجيج، أيضًا

أصبحت تمنحهم وثائق من أمير مكة المكرمة لمزاولة مهنة السقاية لأهل جهة معينة أو بلد معين يختصون بأمر السقاية لهم وحدهم.

وتبرز أهمية موضوع هذه الدراسة الموسومة بـ: مهنة الزمازمة في ضوء بعض الوثائق (١٢٧٨-١٣٣٣هـ/١٨٧٠-١٩١٤م، من خلال تحليل ودراسة (سبع عشرة) وثيقة للتعرف على مضمونها، ومعرفة نماذج لبعض العوائل والأسر التي شاركت في مهنة سقاية الحجيج.

أولاً: أسئلة الدراسة:

تتمثل مشكلة البحث في السؤال الرئيس الآتي:

ما مهنة الزمازمة؟

ينبثق من هذا السؤال مجموعة من الأسئلة الفرعية، تتمثل في:

- ما مفهوم مهنة (الزمازمة)، وما التطور التاريخي لهذه المهنة عبر العصور الإسلامية؟
- ما أبرز إصلاحات العثمانيين وترميماتهم بئر زمزم وسقاية العباس؟
- ما العوائل التي امتهنت هذه المهنة، وأبرز ما توصلت إليه؟

ثانيًا: أهداف الدراسة:

١. توضيح مفهوم مهنة الزمازمة في ضوء بعض الوثائق.
٢. التعرف على مدى اهتمام العثمانيين ببئر زمزم وسقاية العباس.
٣. التعرف على بعض العوائل التي امتهنت مهنة السقاية.

ثالثًا: أهمية الدراسة:

١. تأتي أهميةُ الدراسة في التعرف على واقع مهنة السقاية في ضوء بعض الوثائق.
٢. التأكيد على أهمية مهنة الزمازمة عبر العصور الإسلامية.
٣. تسعى الدراسة في التعرف على بعض العوائل التي امتهنت هذه المهنة من خلال بعض الوثائق.

رابعًا: حدود الدراسة:

وتشمل ما يأتي:

- **حدود موضوعية:** تتناول الدراسة مهنة الزمازمة من خلال بعض الوثائق (١٢٧٨-١٣٣٣هـ/١٨٧٠-١٩١٤م).
- **حدود زمنية:** تغطي الدراسة نهاية العصر العثماني ١٢٧٨-١٣٣٣هـ/١٨٧٠-١٩١٤م.

- **حدود مكانية:** مدينة مكة المكرمة.

خامسًا: منهج الدراسة:

اعتمدت الدراسة، على منهج البحث التاريخي القائم على تحليل بعض الوثائق الخاصة ببعض العوائل التي امتهنت مهنة الزمازمة، والتي تطرقت إليها الدراسة دون الإخلال بالتسلسل التاريخي، وبالاستناد إلى:

الاستقراء: تجمع الباحثة من خلاله المادة العلمية من مصادرها، ثم فحص كل ما كُتب عن فترة الدراسة.

الوصف: وُظف لوصف المناطق، والمدن الخاصة لكل عائلة.

الإحصاء: وُظف لمعرفة عدد بعض العوائل التي اختصت بمهنة الزمازمة من خلال بعض الوثائق العثمانية..

التحليل والاستنباط والاستنتاج: تحليل المادة العلمية الخاصة بالموضوع من خلال الوثائق، والمقارنة بينها.

سادسًا: الدراسات السابقة:

١. عواطف محمد يوسف نواب: مقتطفات عن الصناعات والمهن المرتبطة بسقاية زمزم بداياتها وتطورها، بحث منشور بمجلة كلية الآداب، جامعة بنها، العدد٤٢، أكتوبر٢٠١٥م، ص٧٣٥-٧٧٠.

٢. عواطف محمد يوسف نواب: آراء بعض الرحالة الغربيين في ماء زمزم منذ القرن١٠هـ/١٦م وإلى نهاية العصر العثماني دراسة تاريخية وصفية نقدية، بحث منشور بمجلة جامعة النيلين، العدد ٢٥.

وأن كل ما كتب في زمزم تناول الحديث عن ماء زمزم وبئرها، أما هذه الدراسة، فقد تناولتها من خلال الوثائق التي تحدثت عن العوائل التي امتهنت هذه المهنة.

أما الناحية الهيكلية للدراسة فقد قسمت على الشكل التالي:

المقدمة: أهمية الموضوع.

المبحث الأول: مهنة الزمازمة تعريفها، وتطورها التاريخي عبر العصور الإسلامية.

المبحث الثاني: اهتمام العثمانيين ببئر زمزم وسقاية العباس بن عبد المطلب ﷺ.

المبحث الثالث: بعض أسر مهنة الزمازمة في مكة المكرمة في ضوء الوثائق.

الخاتمة: أهم النتائج التي توصل إليها البحث.

الملاحق: تحتوي على الوثائق التي تمت دراستها في هذا البحث.

المبحث الأول

مهنة الزمازمة تعريفها، وتطورها التاريخي عبر العصور الإسلامية

نلاحظ أن معنى السقاية: الموضع الذي يتخذ فيه الشراب في المواسم. وتختص سقاية الحاج: سقيهم الشراب [٩].

الزمازمة: طائفة مستقلة عن المطوفين لهم شيخ يُنصَّب من قبل أمير مكة المكرمة، ووظيفتهم سقي الحجاج في المسجد الحرام من ماء زمزم، وإيصاله إلى بيوت بعضهم لمن يرغب في ذلك [١٠].

ونظرًا لزيادة عدد الحجاج القادمين إلى مكة المكرمة في نهاية القرن الثالث عشر الهجري بداية القرن الرابع عشر الهجري/نهاية القرن التاسع عشر بداية القرن العشرين الميلادي أصدر الأمراء الأشراف حكام مكة المكرمة في ذلك الوقت عدة تنظيمات لعمل الزمازمة عُرفت بالتقارير[١١]، حيث يتم بموجبها تحديد جنسيات الحجاج الذين يتولى الزمازمة سقايتهم من ماء زمزم أثناء تواجدهم في مكة المكرمة لأداء فريضة الحج، حتى لا يكون هناك أي تداخل في صلاحيات الزمازمة ؛ مما قد ينشأ عنه حدوث الخلافات، ولم يكتفِ هذا التنظيم بتحديد اسم الدولة فقط، بل قد تطرق إلى ذكر أسماء المدن والقرى التابعة لكل زمزمي[١٢].

بدأ تاريخ مهنة السقاية والرفادة –كما ذكر سابقًا – منذ عهد قصي بن كلاب الجد الخامس للرسول ﷺ، وبعد وفاته — قصي بن كلاب– ورث أمر السقاية والرفادة ابنه عبد مناف [١٣]، ومن بعده ابنه هاشم بن عبد مناف [١٤]، حتى توفي، وجاء من بعد عهد عبد المطلب بن هاشم جد النبي ﷺ والذي حفر زمزم، وكانت سقيا الحجاج منها. ولما توفي عبد المطلب بن هاشم تولى أمر السقاية ابنه أبو طالب [١٥] فاستدان من أخيه العباس عشرة آلاف درهم إلى الموسم فصرفها، وجاء الموسم ولم يكن معه شيء ، فطلب من أخيه العباس أربعة عشر ألف إلى الموسم القابل ، فشرط عليه إذا جاء الموسم، ولم يقضيه أن يترك السقاية فقبل ذلك، وجاء الموسم ولم يقضه فترك له السقاية فكانت بيد العباس بن عبد المطلب[١٦]. واستمر في السقاية في الجاهلية وصدر الإسلام. وعندما دخل الرسول محمد ﷺ مكة في العام ٨هـ/٦٢٩م قبض السقاية من العباس بن عبد المطلب، والحجابة من عثمان بن طلحة[١٧]، فقام العباس بن عبد المطلب فبسط يده وقال: يا رسول الله بأبي أنت وأمي أجمع لي بين الحجابة والسقاية، فقام الرسول ﷺ بين عضادتي باب الكعبة فقال:" ألا إن كل مأثرة كانت في الجاهلية ودم تحت قدمي هاتين، إلا ما كان من سدانة البيت، وسقاية الحاج، ألا إني قد أمضيتهما لأهلهما كما كانا"[١٨]. وبقيت هذه المهنة في يد العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه حتى توفي، فوليها من بعده ابنه عبد الله بن العباس رضي الله عنه، ثم أبناؤه من بعده، واستمرت فيهم حتى آلت الخلافة الإسلامية لبني العباس، وحالت أعمال

الخلافة دون قيامهم بأمر السقاية، فقام أبو جعفر المنصور [١٩] في عام ١٣٨هـ/٧٥٦م بإنابة آل الزبير المتوالين التوقيت في المسجد الحرام، لتولي أعمال السقاية نيابة عنهم [٢٠]. ثم طلب الزبيريون من الخلفاء العباسيين ترك السقاية لهم، فتركوها لهم إلا أنه نظرًا لكثرة الحجاج، أشركوا معهم آخرين للعمل عُرفوا باسم الزمازمة، نظرًا لأن السقاية مرتبطة بزمزم [٢١].

مهنة الزمازمة في العصر المملوكي:

أول ذكر في المصادر عن هذه الوظيفة في العصر المملوكي، يعود إلى عام٧٣٠هـ/١٢٣٢م، ففي هذا العام قدم من العراق إلى مكة علي بن محمد البيضاوي [٢٢]، والذي عرف بعد ذلك بالزمزمي، وعمل عند الشيخ سالم بن ياقوت [٢٣]، المؤذن في بئر زمزم، وأعجب بمهارته في العمل، فزوجه ابنته، فأنجبت له عددًا من الأبناء، الذين صار لهم أمر بئر زمزم، وسقاية العباس [٢٤].

وفي نهاية عام ٨٧٩هـ/١٤٧٤م: يروى أن شخصًا يقال له عبدالعزيز بن عبدالله الزمزمي، ادعى الشراكة مع أولاد الشيخ إسماعيل الذين أخذوها من جدهم الشيخ سالم بن ياقوت، وهم وكلاء عن الخلفاء العباسيين في ذلك، فأرسل أولاد الشيخ إسماعيل إلى الخليفة المستنجد بالله العباسي [٢٥]، فأرسل الخليفة يبحث عن حقيقة قصة الزمازمة، وعُقد مجلسًا حضره القضاة وكثير من أعيان مكة المكرمة، ووقف على ما بيد أولاد الشيخ إسماعيل البيضاوي[٢٦] من المستندات، وظهر الحق أن هذه الخدمة لأولاد الشيخ، وأخرج المعتدين عليهم[٢٧].

وقد ورد في عدة وثائق أوقاف مملوكية على مصالح الحرمين الشريفين أوجه الصرف على السقاية في الحرمين. كما حددت وثائق الوقف على مصالح الحرمين الشريفين ضمن أوجه الصرف بها: الصرف على السقاية على الحرمين الشريفين، ومن أوائل تلك الوثائق حجة وقف الأشرف شعبان[٢٨] التي خصصت صرف ثلاثمائة وستين درهمًا سنويًا لتعيين سقاء يسقي الماء من بئر زمزم لسائر الناس، كما حددت ما يصرف له على مصالح البئر كثمن دلاء وبكر وسلب مائتي درهم سنويًا، وكذلك حجة وقف السلطان فرج بن برقوق[٢٩] التي أشارت إلى الصرف على تسبيل الماء في الحرمين الشريفين، وكذلك حجة وقف السلطان الغوري[٣٠] والتي نصت على صرف عشرة دنانير أو ما يقوم مقامها من النقود، في تسبيل عشرة دوارق، ولمن يملؤها من ماء زمزم[٣١].

وفي هذا العصر قننت هذه الوظيفة وحددت مهامها، فأصبح للزمازمة شيخ، مهمته الإشراف على أعمال السقاية وتوزيعها، ولابد أن يكون قد مارس هذه المهنة فترة طويلة، وأصبح لديه معرفة بجميع جوانبها [٣٢].

مهنة الزمازمة في العصر العثماني:

ثبَّت العثمانيون آل الزبير في عمل السقاية، ولا تزال رئاستها بيدهم إلى وقت قريب، وآل الزبير هؤلاء يعرفون اليوم "ببيت الريس"[٣٣]، وكانت تعرف من قبل أسرة الريس بعائلة الزمزمي أو الرئيس الزمزمي، وكبيرهم

يُعرف بالريس "رئيس المؤذنين" وقد سُميت الأسرة بهذا الاسم "الريس" لرئاستها الأذان والتوقيت والسقاية بالمسجد الحرام(٣٤).

وقد وقعت حادثة في زمن الصباغ قال عنها: "هو أن رجلاً يقال له عبد الله حميد كان وكيلاً عن الشيخ الريس شيخ زمزم، واستمر مدة من الزمان، ثم بعد ذلك ادعى أن خدمة زمزم له شراكة معهم، وأن بيده تقارير من أمراء مكة المكرمة -حكامها-، فلما سمعوا منه بذلك أرسلوا- يعني بيت الريس- رجلاً من طرفهم إلى الأستانة العلية(٣٥) وبيده استنادات من الخلفاء العباسيين ومن سلاطين آل عثمان أن هذه الوظيفة لهم، فلما اطلعوا على ذلك أطلعوهم بفرمان سلطاني يمنع كل من يعترض لهم ، وأن هذه الخدمة تبقى بيدهم كما كانوا عليه أسلافهم"(٣٦).

ويقول الغازي في كتابه: "وقد رأيت صورة عرض حال من طرف الشيخ عثمان بن أحمد الريس إلى والي ولاية الحجاز عثمان باشا(٣٧)، وكتابه الذي صدر منه إلى مدير الحرم.. وحرر يوم الثلاثاء ٣ في جمادى الثانية عام ١٢٥٨هـ/١٨٤٢م، (عثمان بن أحمد الريس " شيخ زمزم).

وهذه صورة الكتاب الذي صدر من والي ولاية الحجاز:"صدر هذا الرقيم الواجب القبول والتعظيم من ديوان إيالة جدة وجيشه ومشيخة الحرم وسر عسكرية الأقطار العسكرية إلى كافة من يراه، فليكن معلومًا ما أن من القديم شيخ المكبرين وشيخ جبادين بئر زمزم كان مشرحًا ومخصوصًا لبيت الريس، وحققنا ذلك، وأيضًا مقيد ذلك بدفاتر الأوقاف الهمايونية السلطانية المرتبة جديدًا، وكانت الخدمتان المذكورتان للأكبر فالأكبر من بيت الريس، فكان الأكبر الريس علي بن محمد، فانتقل المذكور إلى دار البقاء، فصارت الخدمتان المذكورتان ومشيختهما بموجب الإرث والاستحقاق للأكبر من بيت الريس، فكان الشيخ عثمان بن الشيخ أحمد، وبحسب ما ذكر قد وجهنا للمذكور بحسب الاستحقاق والأصول، ونبهنا على حضرة مدبر الحرم بقيد اسم الشيخ عثمان بدفاتر الأوقاف الهمايونية الجديدة عند ورودها وإعراض ذلك إلى الدولة العلية، وقيد اسمه بجميع الدفاتر بطريق الإرث والأصول السابقة، فلا أحد يعارض المذكور فيما يخص الخدمتين ومشيختهما، والحذر في معارضة ذلك لصدوره من ديوان الإيالة المذكورة ١٩ جماد الآخرة. (ختم الولاية- توكلت على الرحمن الرحيم- عبده الحاج عثمان)"(٣٨).

وظلت مهنة الزمازمة في أيدهم —بيت الريس- حتى نهاية القرن الثالث عشر الهجري بداية القرن الرابع عشر الهجري/نهاية القرن التاسع عشر بداية القرن العشرين الميلادي، ونظرًا لزيادة عدد الحجاج القادمين إلى مكة المكرمة، أصدر أمراء مكة الأشراف في ذلك الوقت عدة تنظيمات لعمل الزمازمة، عرفت بالتقارير، حيث يتم بموجبها تحديد جنسيات الحجاج الذين يقوم الزمازمة بسقايتهم من ماء زمزم أثناء تواجدهم في مكة المكرمة

لأداء فريضة الحج حتى لا يكون هناك أي تداخل في صلاحيات الزمازمة، مما قد ينشأ عنه بعض الخلافات، ولم يكتفِ هذا التنظيم بتحديد اسم الدولة فقط ، بل تطرق إلى ذكر أسماء المدن والقرى التابعة لكل زمزمي، ويتم ذلك عادة بالتنسيق مع مطوف هؤلاء الحجاج بمكة المكرمة[٣٩].

المبحث الثاني

اهتمام العثمانيين ببئر زمزم وسقاية العباس

أولاً: بئر زمزم:-

اهتم الخلفاء والملوك والحكام على مر العصور الإسلامية ببئر زمزم كثيرًا فقاموا بعمارتها، وأدخلوا عليها الكثير من التحسينات بما يليق بمكانة هذه البئر، إلى أن جاء العهد العثماني فأكملوا مسيرة الاهتمام ببئر زمزم، وقد بدأ الاهتمام بالبئر منذ بداية بسط سلطانهم على مكة المكرمة عام ٩٢٣هـ/١٥١٧م.

ومن السلاطين العثمانيين الذين اهتموا ببئر زمزم السلطان سليمان خان (٤٠)، فقد عمل لدائر بيت زمزم طرازًا مذهبًا وكُتب فيه اسمه عام ٩٣٢هـ /١٥٢٥م(٤١).

وكان للأمير خوش كلدي(٤٢) والي جدة، دورٌ مهمٌ في العمل على تجديد مبنى بئر زمزم من حيث فرش الأرضية، وتبليطها بالرخام، بالإضافة إلى أنه سقف فوهة البئر بمظلة خشبية على شكل جمالوني(٤٣) مزينة بأشكال زخرفية، ووضع في السقف قبة مصفحة بالرصاص في عام ٩٤٨هـ/١٥٤١م(٤٤) .

أما السلطان أحمد خان (٤٥) فقد أمر في عام١٠٢٠هـ/١٦١١م بوضع شبك من الحديد بداخل البئر، وبانخفاض متر واحد عن سطح الماء (٤٦)، وذلك لمنع الغرق داخل البئر.

وفي شهر رمضان عام ١٠٢٨هـ/١٦١٨م وقعت في بئر زمزم أحجار كثيرة من الجهة الشامية والغربية فوق الماء فتغير طعم زمزم، فتم الكشف على البئر في يوم الاثنين الرابع من شهر شوال، بحضور أمير مكة المكرمة إدريس بن الحسن (٤٧)، والمهندسين، فنزل المعلم وبدء بعمارتها، وقد كان بنائها رضماً في الجدار الذي يقرب الماء من غير جبس ولا نورة، وما يبعد عن الماء جعله بالجبس والنورة' وقد تم الانتهاء من البناء يوم السادس عشر من شوال (٤٨).

وفي عام ١٠٧٢هـ/١٦٦١م بنى والي جدة سليمان بك (٤٩) بناءً على بئر زمزم، وغير مكان باب الصعود إلى قبتها نحو الجهة الجنوبية (٥٠). وفي العام نفسه قام الوالي المذكور بتغيير قبة البئر بأمر السلطان محمد خان الرابع (٥١). وفي عام ١١١٢هـ/١٧٠٠م بنى إبراهيم باشا (٥٢) والي جدة بأمر من السلطان مصطفى الثاني (٥٣) بئر زمزم، وكانت العمارة بعمل طبقة من الملاط (٥٤) على مبنى البئر من الداخل والخارج، إضافة إلى تغيير الرفوف الخارجية للبئر مما يلي المقام الحنبلي (٥٥) (من الجهة الجنوبية)، وتجديد أخشابها وتغطيتها بألواح الرصاص ثم دهنت بالدهانات (٥٦). وعمرت البئر في عهد السلطان عبد الحميد الأول (٥٧) عام ١٢٠٠هـ/١٧٨٥م عمارة متقنة (٥٨). وفي عام ١٢٧٩هـ/١٨٦٢م في عهد السلطان عبد العزيز خان (٥٩) قام

والي جدة عزت باشا [٦٠] والشريف عبد الله بن الشريف محمد بن عون[٦١] بتجديد شبابيك بئر زمزم وبترخيم أرضه، وإصلاح فوهته مع الدرابزين[٦٢] المثبت فوقها[٦٣].كما أعيد بناء البئر وقبته في عهد السلطان عبد الحميد الثاني[٦٤] بعد انهيارها عام ١٢٩٦هـ /١٨٧٨م[٦٥]، وفي عام ١٣٠١هـ/١٨٨٣م أعيد دهن نقوش البئر[٦٦].

ومما سبق يتبين لنا اهتمام السلاطين العثمانيين والأمراء – أشراف مكة المكرمة – وولاتهم على الحجاز ببئر زمزم من خلال ترميمه وتزينه وطلائه وتجميله بما يليق ومكانة هذا البئر.

ثانيًا: سقاية العباس

إن الاهتمام بسقاية العباس ﷺ لم يكن وليد العصر العثماني، فقد اهتم الخلفاء والسلاطين المسلمون بسقاية العباسﷺ، حيث كانت بداخل المسجد الحرام قبتان خلف بئر زمزم، إحداهما: سقاية العباس بن عبد المطلبﷺ، إذ كان العباس يسقي فيها الحجيج، وقد أنشأها الخليفة العباسي المهدي، وقد أعيد تجديدها عدة مرات عبر العصور الإسلامية[٦٧].

وكان للعثمانيين اهتمام بسقاية العباس، ويتجلى ذلك في ترميمها وإعادة بنائها، ففي عام ١١١٢هـ/١٧٠٠م اهتم إبراهيم باشا والي جدة بعرض ما حدث فيها من خراب على الدولة، فصدرت الأوامر بإعادة بنائها فنقضت جميع مبانيها، وأعيد بناؤها، وبناء قبتها، وجدرانها بالحجر الشميسي [٦٨]، وبيضت، وجعل لها خِزانتان، وفتحت لها طاقة من جهتها الشرقية، وجعل من باطن الطاقة حوض للسبيل، للدخول منها للإصلاح وقت الحاجة [٦٩].

وكان للوزير حسن باشا [٧٠] دورٌ مهمٌ بتجديد عمارة سقاية العباس بالنورة [٧١] ، كما أحدث فيها دكة[٧٢]، وجدد هلالها في عام ١١٢٦هـ/١٧١٤م[٧٣] .

وأما صفة سقاية العباس: "فهي قبة كبيرة مثمنة إلى نصفها، يدخلها الإنسان من باب شامي[٧٤] لها عتبتان، وعلى يمين الداخل دكة كبيرة إلى نصف القبة من دائر، ولها شباك غربي ، وشباك آخر يشرف على جهة باب علي[٧٥]، وبوسطها بركة مثمنة طولها خمسة أذرع[٧٦] إلا قيراطين[٧٧] بالذراع الحديد، وعرضها اثنا عشر ذراعاً وأربعة عشر قيراطاً، وعُمقها زيادة عن قامة، وفي وسط البركة عمود يصل إليه الماء من خشبة في زمزم يصب الماء فيها ثم ينزل في حاصل ومنه لدبل[٧٨]– محاذي لطرف – قبة الفراشين إلى باطن العمود المذكور، فيفيض الماء فيه ويملأ البركة المذكورة فتدخل الناس وتشرب من البركة بمغاريف"[٧٩].

ومن خلال التقرير السنوي للدولة العثمانية في السالنامة الحجازية:" عام ١٢٥٩هـ/١٨٤٣م صدر الأمر من السلطان عبد المجيد [٨٠] بوضع كتب خانة [٨١] في المسجد الحرام لأجل أن يراجع فيها العلماء وطلبة العلم

وينتفعون بها، وأرسل من دار السلطنة كتبًا كثيرة ، فوضعت في القبة التي في المسجد الحرام، وكانت تلك القبة تسمى سقاية العباس، وجعلوا لتلك الكتب ناظر عليها، ومعه معاونون ورتبوا لهم معاشات جزيلة وافية" (٨٢).

وفي عهد السلطان عبدالحميد الثاني كان في الطرف الشرقي من الكعبة المشرفة، ناحية باب بئر زمزم، قبتان وهما: قبة السقاية، وقبة الفراشين(٨٣)، كل واحدة منهما تشغل مساحة ستة أمتار مربعة، وقد كانت هاتان القبتان تشغلان مساحة كبيرة من صحن المسجد الحرام، وتمنع آلاف المصلين عند باب على وباب عباس(٨٤) من رؤية الكعبة المشرفة. كما كان ماء السيل يُتلف الكتب القيمة الموجودة بالمكتبة، فصدر عام ١٢٩٩هـ/١٨٨٢م فتوى بهدم القبتين المذكورتين، فصدر الأمر إلى عثمان نوري باشا (٨٥) والي الحجاز بهدمهما، والذي قام بنقل المكتبة إلى المدارس السليمانية (٨٦)، وبناء دار التوقيت بجانب منارة باب علي (٨٧)، ثم قام بهدمهما -القبتان- في يوم الجمعة ١٢صفر عام ١٣٠٠هـ/٢٣ ديسمبر ١٨٨٢م وفرش مكانهما بالرمال، فتوسعت ساحة الحرم الشريف، وأصبحت رؤية الكعبة واضحة لمن يكون بالرواق الشرقي من ناحية باب العباس، وباب علي (٨٨).

ومما سبق نلحظ اهتمام السلاطين العثمانيين بسقاية العباس بن عبد المطلبﷺ، وتعهدها بالترميم والتجديد، فتكون هذه الإصلاحات فيها سعة، وراحة للمصلين، والحجاج والمعتمرين.

المبحث الثالث

الزمازمة في مكة المكرمة في ضوء بعض الوثائق.

كان الزمازمة في العصر العثماني يعملون ويكلفون بوظيفتهم بواسطة التقارير، وقد تم الاطلاع على عدد (سبع عشرة) وثيقة – هي تقارير تكليف بمزاولة مهنة سقاية الحجاج - خلال عصر الدولة العثمانية من مكتب الزمازمة الموحد بمكة المكرمة تعيّن العمل لبعض العوائل المكية، وهي أساس مضمون هذه الدراسة لعرضها وقراءتها، والتعرف على مضمونها، ومن خلال دراسة هذه الوثائق تم تحليلها على النحو الآتي:

١. أن التقارير كانت تصدر خاصة بعائلة من العوائل تخُصها بسقاية أهل مدن محددة أو مناطق معينة لكل عائلة. وقد تبين من خلال الوثائق [٨٩]، أن المدن تنوعت بين تركستان، وبنجلادش، وتركية الأسيوية، والأوروبية.

وهذه نماذج لبعض عوائل الزمازمة تم استخراج نصوصها ومضمونها من الوثائق رقم (١ – ٤) [٩٠] في الملاحق:

عائلة الحديدي [٩١]:

صدر أمر من قبل أمير مكة المكرمة عبد الله بن محمد بن عون في عام ١٢٨٧هـ/١٨٧٠م بتعيين الشيخ عثمان محمد الحديدي في مهنة الزمازمة للمناطق الآتية: أهالي بخارى[٩٢]، وأهالي .....،وأهالي ياركند[٩٣]، وأهالي مرغيلان[٩٤]، وأهالي...وأهالي قازاق[٩٥]، وأهالي جزخ[٩٦]، وأهالي تركستان[٩٧] ...[٩٨].

عائلة أبو الفرج [٩٩]:

صدر أمر من أمير مكة المكرمة الشريف عون الرفيق [١٠٠] في عام ١٣٠٠هـ/١٨٨٢م يعين فيه الشيخ محمد ابن بكري أبو الفرج في مهنة الزمازمة للمناطق الآتية: أهالي بخارى، وأهالي خوقند[١٠١]، وأهالي مرغيلان، وأهالي نمكان[١٠٢]، وأهالي قازاق، وأهالي خزج، وأهالي تركستان، وأهالي آق مسجد[١٠٣]، وأهالي بلخ[١٠٤]، وأيضًا قررناه في سقاية أهالي خوارزم[١٠٥]، وكافة التركمان المقرر فيهم محمد أزهر[١٠٦] المطوف[١٠٧] .

عائلة عثمان شاولي [١٠٨]:

صدر أمر من قبل أمير مكة المكرمة الشريف عون الرفيق في عام ١٣١٧هـ/١٨٩٩م لتقرير عثمان شاولي في مهنة الزمازمة على المناطق الآتية: أهالي البصرة، وأهالي البحرين، والكويت، واتباعهم وأهالي كوكن [١٠٩]، وسرة[١١٠]، وبرق[١١١].

عائلة حمزة كوشك [١١٢]:

صدر أمر من قبل أمير مكة المكرمة الشريف عون الرفيق في عام ١٣٢١هـ/١٩٠٣م لتعين عائلة حمزة كوشك في مهنة الزمازمة على المناطق الآتية: أهالي محكمة تنقال[١١٣]، ومحكمة جمال[١١٤]، ومحكمة كشركنج[١١٥]، ومحكمة نتراكون[١١٦]، ومؤمن سنك[١١٧]، ومحكمة سنديب[١١٨]، وهيتا[١١٩]، وكوتالي[١٢٠]، ونواخالي[١٢١].

٢. أن مهنة الزمازمة كانت تشكل دخلاً ثابتًا يتعيش منها صاحبها، إذ ورد في إحدى الوثائق [١٢٢] ما ينص على ذلك.

٣. ارتباط أسماء الزمازمة بالدفتر السامي [١٢٣].

كما كانت مهنة السقاية تعطى لأسرة معينة. أي أنها كانت تورث المهنة لأبناء وبنات الزمزمي، وليس المناطق.

أبناء عبد الرحمن فاضل الزمزمي [١٢٤]:

صدر أمر من أمير مكة المكرمة الشريف عبد الله بن محمد عون في عام ١٢٧٧هـ/١٨٦٠م لتعيين ورثة (أبناء عبد الرحمن فاضل) في مهنة السقاية للمناطق الآتية: أهالي كوملجنة[١٢٥]وملحقاتها، وأهالي البلى[١٢٦]وملحقاتها، وأهالي ريمللي[١٢٧]وملحقاتها، وأهالي المالي[١٢٨]وملحقاتها من أهالي قرة ديكز[١٢٩].

صدر أمر من أمير مكة المكرمة الشريف عون الرفيق خاص بعبد القادر بن عبد الرحمن فاضل في عام ١٣١٦هـ/١٨٩٨م وتعيينه في سقاية الحجاج على المناطق الآتية: أهالي الباطوم[١٣٠] وملحقاتها ونواحيها ومهاجرينها؛ وقرره أيضًا في سقاية من يسأل عنه من أهالي كريني[١٣١] والدرابزاك[١٣٢] وقمشيخانه[١٣٣]، والأرلي[١٣٤] واليمرة[١٣٥] وأتباع الجميع[١٣٦]. وفي نفس العام صدر أمرٌ آخر من قبل الشريف عون الرفيق لابن يحيى بن عبد الرحمن بتعيينه معلمًا لسقاية حجاج المناطق الآتية: أهالي الملو [١٣٧]، وقاش [١٣٨]، وبازارجق[١٣٩]، واطله[١٤٠]، وسنده[١٤١] وملحقاتها، وأتباعهم، ونواحيهم ؛ وقررناه أيضًا في من يسأل بخصوص الأستانة العلية[١٤٢]. وفي عام ١٣١٧هـ/١٨٩٩م صدر أمر من قبل أمير مكة المكرمة عون الرفيق خاص بعبد الرحيم بن عبد الرحمن فاضل على المناطق الآتية: أهالي ألب [١٤٣]والمناطق التابعة لها، وأهالي آريلة[١٤٤] وملحقاتها، وفي من يسأل عنه من أهالي الأستانة العلية[١٤٥].

٤. كما جاءت نصوص الوثائق تؤكد مشاركة المرأة في هذه مهنة – سقاية الحجاج – والتي ورثتها عن أبيها.

فقد صدر أمر في عام ١٢٠٧هـ/١٧٩٢م من أمير مكة المكرمة في ذاك الوقت الشريف غالب بن مساعد [١٤٦] لروضة بنت محمد رضوان بن زمزمي في سقاية الحجاج المنحلة عن والدها المذكور" ثم حددت الوثيقة

الأماكن والبلدان التي تتولى السقاية لهم وهم: أهالي منستير[١٤٧] وملحقاتها، واهري[١٤٨] وملحقاتها، وآقشهر[١٤٩] وملحقاتها، وفورنية[١٥٠] وملحقاتها، وآزرقان[١٥١] وملحقاتها، وبنار حصار[١٥٢]وملحقاتها، وعرب كير[١٥٣] وملحقاتها، وجردوسيما[١٥٤] وملحقاتها، وبرجكين[١٥٥] وملحقاتها، وقبجك[١٥٦]وملحقاتها، وقاضي خال[١٥٧]وملحقاتها، وقارسيوا[١٥٨]وملحقاتها[١٥٩].

وقد صدر أمر من قبل الشريف عون الرفيق عام ١٣٢٥هـ/١٩٠٧م يؤكد على دور المرأة في سقاية الحجاج، فقد كلفت عائشة بنت عبد الرحيم فاضل الزمزمي بالمناطق الآتية: أهالي ارقه [١٦٠] واللب[١٦١] وكوياتهما وأتباعهما ومن يسأل عن والدها المذكور من الأستانة العلية[١٦٢] .

وفي الحقيقة عندما تتوفى المرأة الزمزمية ولم يكن لها وارث، فإن نصيبها يُجرى عليه اقتراع بين الزمازمة ويذهب لأحدهم، كما ورد في نص الوثيقة التي صدرت في١٧صفر١٣٣٣هـ/١٩١٤م : "يعلم الواقف عليها والناظر إليها إنا قررنا الشيخ محمد سعيد بن عبد القادر فاضل الزمزمي مباشرة سقاية الحجاج الواردين من أهالي لدك[١٦٣] وأتباعها حسبما ظهر له في الاقتراع الذي أجريناه بحضور شيخ الطائفة الشيخ علي بن ياسين ورئيس التدقيقات الشيخ أسعد دهان[١٦٤] وأحد أعضائها الشيخ عمر باجنيد على ... المنحلة عن الشيخة أم الفضل بنت ابراهيم شماع المتوفية عن غير وارث، وعليه فلا يكن من أحد تعرض له ، وليعمل بمضمون هذا كل من يراه ويجري العمل بمقتضاه وعلامتنا وختمنا فيه عمله وبالله الاعتماد"[١٦٥] .

٥. كما أثبتت الدراسة أن مهنة الزمازمة مهنة متوارثة تورث للأبناء والبنات والأحفاد من الأبناء الذكور فقط، فقد قدم الشيخ محمد دللال الزمزمي التماسًا لأمير مكة المكرمة من أجل أن يجعل مهنة السقاية من بعده لأبناء ابنته، ويبدو أنه ليس له أبناء ذكور. فقد قام جدهما لأمهما الشيخ محمد دللال الزمزمي بتقديم التماس لأمير مكة المكرمة عبدالله بن محمد عون من أجل إعطاء هذه المهنة لأبناء ابنته عائلة عبد الوهاب وعباس محمد فتحي الزمزمي، وتم تحديد مناطق جدهم المذكور لهم وهي: أهالي الريه[١٦٦]، وبيك بازار[١٦٧]، والحميد[١٦٨]، واقصر[١٦٩]، وارفه[١٧٠] وأقر الجميع [١٧١] . وتعدُ هذه حالة استثنائية.

٦. كما بينت الدراسة طريقة تقسيم المناطق بعد وفاة أحد الأخوين وهي: أن يكون النصف للأخ والنصف الآخر لأبناء أخيه المتوفي، وهذا نص الوثيقة الصادرة من أمير مكة المكرمة الشريف الرفيق عون في ربيع أول عام ١٣٢٢هـ/١٩٠٤م: "يعلم الواقف عليها والناظر إليها أننا قررنا عباس فتحي وأبناء أخيه محمد ويحيى

أبناء عبد الوهاب سقاية الحجاج أهالي آق مسجد وباغجه سراي [١٧٢] واتباعهما من أرض القرم[١٧٣] النصف منها لعباس فتحي، والنصف لأبناء أخيه المذكورين خاصين بهم "[١٧٤] .

٧. وواقع الأمر أن صاحب مهنة الزمازمة عندما يقع عليه ظلم في مكة المكرمة؛ فإنه يلجأ للدولة العثمانية الحصول على حقه في مهنة الزمازمة، والتي تم حرمانه من نصيب أبيه في المهنة. ففي عام ١٣٢٨هـ/١٩١٠م تقدم علي بن عبد الله فتحي الزمزمي بشكوى للدولة العثمانية شاكيًا جدّه عبد الوهاب فتحي الزمزمي الذي حرمه من العمل كزمزمي؛ لأن والده عبد الله فتحي الزمزمي توفي في حياة والده عبد الوهاب، - علمًا أنه يوجد قرار صادر من أمير مكة المكرمة - ويطلب تنفيذ ما جاء في القرار بأن يعمل في مهنة الزمازمة؛ لأنها مصدر رزقه[١٧٥]. وقد أرسلت الدولة العثمانية لرئيس الزمازمة بيانًا لتوضيح الأمر، وهذا دليل يثبت اهتمام سلاطين الدولة العثمانية برعايتها. كما بين لنا نص الوثيقة كيفية تقسيم المناطق بالعدل من قبل رئيس الزمازمة للعائلة، وكان الجواب على هذه الشكوى من قبل رئيس الزمازمة وختم (اثنا عشر) زمزميًا على الوثيقة بإنفاذ قرار أمير مكة المكرمة، وعن كيفية تقسيم حجاج بيت فتحي عليهما أولاً النصف لعباس فتحي، والنصف الآخر لعبد الوهاب فتحي الذي توفي عن أولاده وهم يحيى ومحمد وعن ابن ابنه علي محمد صاحب الشكوى ثم توفى محمد فعاد نصيبه إلى أخيه يحيى فأصبح يخصه الثلثان من حصة النصف لوالده عبد الوهاب فتحي، أما الثلث من النصف فيخص علي فتحي صاحب الشكوى طبقًا لأمر أمير مكة المكرمة [١٧٦] .

٨. وللزمزمي الحق في بيع شيء من نصيبه للغير بمقابل مادي، ويكون ذلك في مجلس الزمازمة، ويضم رئيس الزمازمة وكبارهم، وأن يشهد على ذلك شهود ويثبتوا شهادتهم على نفس الوثيقة، وقد يصل عددهم إلى (سبعة وعشرين) شاهدًا [١٧٧]. وفي وثيقة أُخرى تنازل بتاريخ ٣ محرم عام١٣٠٦هـ/١٨٨٨م وصل عدد الشهود إلى (اثنين وعشرين) شاهدًا [١٧٨]. وفي وثيقة أخرى بتاريخ ١٥ربيع الأول عام ١٣٠٩هـ/١٨٩١م، وصل عدد الشهود (تسعة عشر) شاهدًا [١٧٩].

الخاتمة:

يتضح من هذه الدراسة أهمية ما قام به أشراف مكة المكرمة وسلاطين الدولة العثمانية من الاهتمام ببئر زمزم وسقاية العباس، والعمل على إعادة بناء بئر زمزم وترميمه وسقاية العباس على مر السنوات.

وكذلك أن مهنة الزمازمة في مكة المكرمة في العصر العثماني انحصرت في عدد من العوائل الذين يعملون بالتقارير من حكام مكة المكرمة، حيث تخص كل عائلة من عوائل الزمازمة بخدمة حجاج بلد معين أو جهة معينة.

وفي ذات الوقت تبين لنا من خلال التقارير التي دُرست في البحث أن مهنة الزمازمة تشكل دخلاً ثابتًا لصاحب المهنة، وارتبط أسماء الزمازمة بالدفتر السامي.

أما بالنسبة لدور المرأة في مهنة الزمازمة، فقد شاركت في هذه المهنة حيث ترثها عن أبيها في حالة وفاته، ومهنة الزمازمة تورث لأبناء الزمزمي وبناته وأحفاده من أولاده الذكور فقط.

كما وضحت الدراسة أنه عندما تتوفى المرأة الزمزمية، وليس لها وارث؛ فإن نصيبها يُجرى عليه اقتراع بين الزمازمة، ويذهب لأحدهم.

ويحق لصاحب هذه المهنة الزمزمي في بيع شيء من نصيبه للغير بمقابل مادي، ويحدث ذلك في مجلس الزمازمة، والذي يضم رئيس الزمازمة وكبارهم، وعددًا من الشهود.

كما يحق للزمزمي الشكوى للدولة العثمانية عندما يدرك أن ظلمًا قد وقع عليه من الغير.

وأخيرًا أرجو من الله العلي القدير أن أكون قد وفقت في عرض أهم النتائج التي توصل إليها البحث، وفي تقديم صورة منهجية عن السقاية في مكة المكرمة خلال مرحلة من مراحل العصر العثماني.

حواشي البحث:-

* أستاذ مشارك التاريخ الحديث والمعاصر بقسم التاريخ، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية.

(١) إبراهيم: ٣٧.

(٢) قبيلة جرهم: بطن من القحطانية، جاؤوا من اليمن فنزلوا مكة واستوطنوها، وجاء في نسبهم أنهم بنو جرهم بن يقطن بن عسر بن الزمخشري بن سام بن نوح. وقيل: بل جرهم بن قحطان. وقحطان أبو اليمن كلها. البلادي: عاتق بن غيث، معجم قبائل الحجاز، ط٢، مكة المكرمة، دار مكة للطباعة والنشر، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م، ص٨٣-٨٤.

(٣) البقرة: ١٢٧.

(٤) قبيلة خزاعة: قبيلة عريقة شغلت حيزًا من تأريخ الحجاز، وأختلف في نسبها فقيل: إنهم من عدنان، من ولد قمعة بن إلياس بن مضر بن نزار ابن معد بن عدنان. وقيل: من ولد الصلت بن النضر بن كنانة. وعن ابن إسحاق قال: وخزاعة بن ربيعة بن حارثه بن عمرو بن عامر بن حارثة بن امرئ القيس بن ثعلبة بن مازن بن الأسد بن الغوث، وخندف أمهم، وإنما سمين خزاعة لأنهم تخزعوا من ولد عمرو بن عامر. وذكر أن خزاعة من قحطان. البلادي: معجم قبائل الحجاز، ص١٣٥-١٣٦.

(٥) قصي بن كلاب: هو قصي بن كلاب بن مرة بن لؤي بن غالب بن فهر بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر، وكان له من الولد عبد الدار، وعبد مناف، وعبد العزى، وعبد قصي. سيد قريش في عصره ورئيسهم. مات أبوه وهو طفل فتزوجت أمه برجل من بني عذرة فانتقل بها إلى أطراف الشام، فشب في حجره، وسمي قصيًا لبعده عن دار قومه. ولما كبر عاد إلى الحجاز، وكان موصوفًا بالدهاء. وولي البيت الحرام، فجدد بناء الكعبة، وأسس دار الندوة، وكانت له الحجابة والسقاية والرفادة. مات في مكة ودفن في الحجون. الزركلي: خير الدين، الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء العرب والمستعربين والمستشرقين، ط١، بيروت/لبنان، دار العلم للملايين، ٢٠٠٢م، ٥/١٩٨-١٩٩؛ البلادي: معجم قبائل الحجاز، ص ٤٢٤.

(٦) عبد المطلب بن هاشم: هو عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف، أبو الحارث، زعيم قريش في الجاهلية، وأحد سادات العرب ومقدميهم. ولد في المدينة المنورة ونشأ في مكة المكرمة، كان عاقلاً، ذا أناءة ونجدة، فصيح اللسان، حاضر القلب، وقد كانت له السقاية والرفادة. هو أول من خضب بالسواد من العرب. وكان أبيض طويل القامة. مات بمكة عن نحو ثمانين عامًا أو أكثر. وهو جد الرسول محمد ﷺ . الزركلي: الأعلام، ٤/١٥٤.

(٧) العباس بن عبد المطلب: هو العباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف، أبو الفضل، من أكابر قريش في الجاهلية والإسلام، وجد الخلفاء العباسيين. قال الرسول ﷺ في وصفه: (أجود قريش كفًا وأوصلها، هذا بقية آبائي)، وهو عمه. وكان محسناً لقومه، سديد الرأي، واسع العقل، مولعًا بإعتاق العبيد، كارهاً للرق، وكانت له سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام. أسلم قبل الهجرة وكتم إسلامه، وأقام بمكة يكتب إلى رسول الله ﷺ أخبار المشركين. ثم هاجر إلى المدينة، شهد وقعة حنين، وفتح مكة، عمي في آخر أيامه. كانت وفاته في المدينة. المرجع السابق، ٣/٢٦٢.

(٨) آل الزبير: تنسب هذه الأسرة إلى الزبير بن العوام ﷺ، ثم تسموا بالزمزمي نسبة إلى سقاية ماء زمزم، وعرفوا ببيت الريس. أبو هشام: الأسر القرشية أعيان مكة المحمدية، ص٢٣٣.

(٩) ابن منظور: أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم، لسان العرب، ط٣، بيروت، دار صادر، ٢٠٠٤م، ٢١٢/٧.

(١٠) رفيع: محمد عمر، مكة في القرن الرابع عشر الهجري، ط١، منشورات نادي مكة الثقافي الأدبي، ١٤٠١هـ /١٩٨١م، ص١٧٤؛ سانو: قطب مصطفى، موسوعة الحج والعمرة، ط٢، دار التجديد للطباعة والنشر والترجمة، كوالالمبور/ماليزيا، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م، ص٢٧٣.

(١١) التقارير: عبارة عن وثائق من حاكم المنطقة تخص كل عائلة من عوائل الزمازمة بخدمة حجاج بلد معين أو جهة معينه. حمو: محمود محمد؛ شعبان: أحمد محمد، زمزم تاريخ وفضائل، د.ن، د.د، ١٤٣٢هـ/٢٠١١م، ص٦٨.

(١٢) عبيد: زمزم والزمازمة، ص ١٢٦-١٢٧.

(١٣) عبد مناف: هو عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة، من قريش. من أجداد الرسول ﷺ كان يسمى قمر البطحاء، وكان له أمر قريش بعد موت أبيه، مات بمكة المكرمة. الزركلي: الأعلام، ١٦٦/٤.

(١٤) هاشم بن عبد مناف: هو هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة، من أجداد الرسول ﷺ أسمه عمرو، وغلب عليه لقبه هاشم لأنه أول من هشم الثريد لقومه بمكة المكرمة في إحدى المجاعات، وهو أول من سن الرحلتين لقريش للتجارة، وكان أحد الأجواد الذين ضرب بهم المثل في الكرم. ولد بمكة المكرمة، فتولى بعد وفاة أبيه سقاية الحجاج ورفادته، ذهب إلى بلاد الشام في تجارة له، فمرض في طريقه إليها، فتحول إلى غزة فمات فيها، شاباً. المرجع السابق، ٨/ ٦٦.

(١٥) أبو طالب: هو عبد مناف بن عبد المطلب بن هاشم، والد علي بن أبي طالب، وعم الرسول ﷺ , وكافله ومربيه ومناصره، نشأ النبي ﷺ في بيته، وسافر معه إلى الشام في صباه، وقد كان مولده ووفاته في مكة المكرمة. المرجع السابق، ١٦٦/٤.

(١٦) الأزرقي: أبو الوليد محمد بن عبد الله بن أحمد (ت٢٥٠هـ/٨٦٣م)، أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار، تحقيق: رشدي الصالح ملحس، ط١٠، مكة المكرمة، مكتبة الثقافة، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م هامش (٢)، ١٠٦/٢؛ الكردي: محمد طاهر(ت١٤٠٠هـ/١٩٧٩م)، التاريخ القويم لمكة وبيت الله الكريم، ط١، دار خضر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت/لبنان، ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م، ٥٢٩/٢.

(١٧) عثمان بن طلحة: عثمان بن أبي طلحة الحجبي من أولاد عبد الدار بن قصي بن كلاب. وهو سادن البيت الحرام. وقد أعطاه رسول الله ﷺ مفاتيح الكعبة المشرفة يوم فتح مكة في العام ٨هـ/٦٢٩م. الدهلوي: أبو الفيض عبد الستار الصديقي (ت١٢٨٦هـ/١٨٦٩م): السلسلة الذهبية في الشجرة الشيبية الحجبية، مخطوط مكتبة الحرم المكي، رقم ١٧/تاريخ، ق ٢٥؛ أبو هشام: عبد الله بن صديق، الأسر القرشية أعيان مكة المحمدية، ط١، جدة/المملكة العربية السعودية، دار تهامة، ١٤٠٤هـ/١٩٨٣م، ص٢٣٠-٢٣٢.

(١٨) الأزرقي: أخبار مكة، ١/١٠٩-١١٠.

(١٩) أبو جعفر المنصور: هو عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب بن هاشم، ثاني خلفاء بني العباس. ولد سنة ٩٥هـ/٧١٤م في قرية الحميمة التي تقع في عَمّان، ونشأ بين كبار رجال بني هاشم الذين كانوا يسكنون الحميمة، فشب فصيحًا عالمًا بالسير والأخبار، ملمًا بالشعر والنثر. واشتهر المنصور بتشييد مدينة بغداد التي تحولت إلى عاصمة الدولة العباسية. وتولى الخلافة بعد وفاة أخيه السفاح من عام ١٣٦هـ/٧٥٤م، حتى وفاته في عام ١٥٨هـ/٧٧٥م . حسن: حسن إبراهيم، تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي، ط٣، بيروت، دار الجيل، ١٤١١هـ/١٩٩١م، ٢/٢٨.

(٢٠) الأزرقي: أخبار مكة، هامش (٢)،٢/١٠٦؛ الفاكهي: أبو عبد الله محمد(ت٢٨٢هـ/٥٨٩م)، أخبار مكة في قديم الدهر وحديثه، تحقيق: عبد الملك بن دهيش، مكة المكرمة، مكتبة النهضة، ١٤١٤هـ/١٩٩٤م، ٥/١٧٣؛ ابن ظهيرة: جمال الدين محمد (ت٩٨٦هـ/١٥٧٨م)، الجامع اللطيف في فضل مكة وأهلها وبناء البيت الشريف، ط٣، مكة، ١٣٩٢هـ/١٩٧٢م، ص٢١١-٢١٢.

(٢١) الفاكهي: أخبار مكة، ٢/١١-٧٠؛٥/١٧٣-١٨٣؛ ابن ظهيرة: الجامع اللطيف، ص٢١١-٢١٢.

(٢٢) علي بن محمد البيضاوي: نزيل مكة، كان مشهورًا بالخير، قدم إليها عام ٧٣٠هـ/١٢٣٢م، وخدم عند الشيخ سالم بن ياقوت المؤذن في بئر زمزم، زوجه بابنته، فولد منها ولده، وصار لهم أمر البئر، ومعه سقاية العباس، توفي في عام ٧٨٥هـ/١٣٨٣م، ودفن بالمعلاة. الفاسي: تقي الدين محمد بن أحمد الحسني (ت٨٣٢هـ/ ١٤٢٨م)، العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، تحقيق: محمد عطا، ط١، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م، ٥/٢٩٥-٢٩٦.

(٢٣) هو سالم بن ياقوت المكي أبو أحمد، مؤذن في المسجد الحرام، كان حيًا في عام ٧٦٠هـ/١٣٥٨م. الفاسي: العقد الثمين،٤/١٥٨.

(٢٤) عبيد: فيصل محمد، زمزم والزمازمة، دار القبلة للثقافة الإسلامية، جدة/ المملكة العربية السعودية، ١٤١٥هـ، ص٦١.

(٢٥) الخليفة المستنجد بالله العباسي: بويع بالخلافة عام ٨٥٩هـ/١٤٥٥م، بعد خلع أخيه القائم بأمر الله. توفي في المحرم من عام ٨٨٤هـ/١٤٧٩م. السيوطي: جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر(ت٩١١هـ/١٥٠٥م)، تاريخ الخلفاء، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، ط١، القاهرة، المكتبة التجارية، ١٣٧١هـ/١٩٥٢م، ص٥١٣.

(٢٦) هو إسماعيل بن نابت بن إسماعيل الزمزمي. باشر الأذان وسقاية العباس، توفي أواخر ذي القعدة من عام ٨٩٨هـ/١٤٩٢م بمكة المكرمة. السخاوي: شمس الدين محمد بن عبد الرحمن (ت٩٠٢هـ/١٤٩٦م)، الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، بيروت، مكتبة الحياة، د.ت، ٢/٣٠٢.

(٢٧) ابن فهد: نجم الدين عمر(ت٨٨٥هـ/١٤٨٠م)، إتحاف الورى بأخبار أم القرى، تحقيق: عبد الكريم الباز، ط١، مكة المكرمة، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، جامعة أم القرى، ١٤٠٨هـ/١٩٩٨م، ٤/٥٨٢-٥٨٣؛

الزمزمي: خليفة بن أبي الفرج بن محمد الشافعي (ت١٠٦٨هـ/١٦٥٧م)، نشر الأنفاس في فضائل زمزم وسقاية العباس، تحقيق: عبد الرحمن بن سليمان المزيني، د.ط، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، ١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م، ص٢٧٤.

(٢٨) الأشرف شعبان: هو السلطان شعبان بن حسين بن محمد بن قلاوون، الملك الأشرف، زين الدين أبو الجود، مات مقتولاً عام ٧٧٨هـ/١٣٧٦م. ابن دقماق: صارم الدين إبراهيم بن محمد ايدمر العلائي(ت٨٠٩هـ/١٤٠٦م)، الجوهر الثمين في سير الخلفاء والملوك والسلاطين، تحقيق: سعيد عاشور، مركز البحث العلمي وإحياء التراث، جامعة أم القرى، ١٤٠٣هـ/١٩٨٢م، ٢٤١/٢.

(٢٩) فرج برقوق: هو السلطان الناصر فرج بن برقوق بن آنص، زين الدين، أبو السعادات، ابن الظاهر. تسلطن مرتين، الأولى يوم الجمعة، نصف شوال عام ٨٠١هـ/٢٠ يونيو ١٣٩٩م، وخلع في عام ٨٠٨هـ/١٤٠٥م، ثم أعيد في الخامس من جماد الآخرة عام ٨٠٨هـ/ ٢٨ نوفمبر١٤٠٥م، ومات مقتولاً بدمشق في السادس عشر من صفر عام ٨١٥هـ/٢٨ مايو ١٤١٢م. الملطي: عبد الباسط بن خليل، نزهة الأساطين فيمن ولي مصر من السلاطين، تحقيق: محمد كمال الدين عز الدين علي، ط١، القاهرة، مكتبة الثقافة الدينية، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م، ص ١٢٠ – ١٢٢.

(٣٠) الغوري: هو الملك الأشرف أبو النصر قانصوه من بيردى الغوري الأشرفي قايتباي، تولى في مستهل شوال عام ٩٠٦هـ/ إبريل ١٥٠١م، وقتل نفسه عندما رمى بنفسه من على فرسه من شدة لعطش عندما رأى خذلان جيشه في معركة مرج دابق في رجب عام ٩٢٢هـ/١٥١٦م. ابن ظهيرة: الفضائل الباهرة في محاسن مصر والقاهرة، تحقيق: مصطفى السقا وكامل المهندس، د.ط، د.م، دار الكتاب، ١٩٦٩م، ص ٥٢.

(٣١) بدرشيني: أحمد هاشم، أوقاف الحرمين الشريفين في العصر المملوكي دراسة تاريخية وثائقية حضارية، إصدار خاص بمناسبة مكة عاصمة الثقافة الإسلامية، مركز بحوث ودراسات المدينة المنورة، ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م، ص٢٨٨.

(٣٢) عبد المجيد: ليلى أمين، التنظيمات الإدارية والمالية في مكة في العصر المملوكي (٦٦٧-٩٢٣هـ/١٢٦٨-١٥١٧م)، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، ١٤٣١هـ، ص٢٨٢.

(٣٣) آل الريس: هم من نسل الزبير بن العوام ﷺ ، وأصلهم من قريش، وقد ذكر عدد من المؤرخين صحة نسبهم إلى قريش. أبو هشام: الأسر القرشية أعيان مكة المحمدية، ص٢٣٣.

(٣٤) الصباغ: محمد بن أحمد بن سالم بن محمد المالكي المكي(١٣٢١هـ/١٩٠٣م)، تحصيل المرام في أخبار البيت الحرام والمشاعر العظام ومكة والحرم وولاتها الفخام، تحقيق: عبد الملك بن دهيش، ط، مكتبة الأسدي، مكة المكرمة، ١٤٢٤هـ /٢٠٠٤م، ٣٠٣/١-٣٠٥، ٦٥٩/٢؛ الكردي: التاريخ القويم لمكة وبيت الله الكريم، ٨٠/٣.

(٣٥) الأستانة العلية: وهي إستانبول حاليًا. وهي من أبرز المدن في الجمهورية التركية .كانت في السابق تعرف باسم القسطنطينية عاصمة الإمبراطورية البيزنطية. وقد تم فتحها على يد السلطان محمد الفاتح في عام ٨٥٧هـ/١٤٥٣م، وأصبحت مركز الحكومة العثمانية. الخوند: مسعود، الموسوعة التاريخية الجغرافية، الشركة العلمية للموسوعات، لبنان/بيروت، ٢٠٠٢م، ٢٨٥/٦-٢٩٢.

(٣٦) الصباغ: تحصيل المرام، ١/٣٠٣-٣٠٤؛ الغازي: عبد الله بن محمد(ت١٣٦٥هـ/١٩٤٥م)، إفادة الأنام بذكر أخبار بلد الله الحرام مع تعليقه المسمى بإتمام الكلام، تحقيق: عبد الملك بن دهيش، ط١، مكتبة الأسدي، مكة المكرمة، ١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م، ١/٦٢٠-٦٢١.

(٣٧) عثمان باشا تاتار: تقلد تتار عثمان باشا مناصب عديدة عند تأسيس الجيش النظامي، فحصل على درجة يوزباشي، وفي عام ١٢٤٢هـ/١٨٢٦م، حصل على درجة بكباشي، وأمير آلاي لغمجي، وفي عام ١٢٥١-١٢٥٢هـ/١٨٣٥-١٨٣٦م حصل على أمير لواء، أما في عام ١٢٥٢-١٢٥٣هـ/١٨٣٦-١٨٣٧م فقد حصل على درجة فريق بأنطالية، وبعد حصوله على درجة وزير في عام ١٢٥٣هـ/١٨٣٧م، أصبح شيخ الحرم المدني، وفي عام ١٢٥٦هـ/١٨٤٠م أصبح واليًا على جدة والحبشة، وتوفي بعد عزله في عام ١٢٦٢هـ/ ١٨٤٥م.

Osmanoğlu, Ahmed Emin, Hicazeyaletinin Teşekkülü 1464 –1841, Yüksek lisans tezi, İstanbul 2004, s 155

محمد ثريا: سجل عثماني ياخود تذكرة مشاهير عثمانية، معارف نظارت جليلة سنك رخصيتله، طبع أولنمشدر، مطبعة عامرة، ٣/٤٤٦؛ دعدع: سحر علي محمد، ولاة الحجاز في العصر العثماني خلال الفترة ٩٢٣-١٢٨٧هـ/١٥١٧-١٨٧٠م "دراسة تاريخية حضارية"، رسالة دكتوراة، جامعة أم القرى، ١٤٣٣هـ/٢٠١٢م، ص١٨٨.

(٣٨) الغازي: إفادة الأنام، ١/٦٢١-٦٢٤؛ الكردي: التاريخ القويم، ٣/٧٥-٨٠.

(٣٩) الحج في مائة عام: كتاب وثائقي بمناسبة مرور مائة عام على تأسيس المملكة العربية السعودية، إصدارات وزارة الحج بمناسبة مئوية التأسيس، ٥ شوال ١٤١٩هـ، ص٦٥.

(٤٠) السلطان سليمان: هو سليمان خان بن السلطان سليم خان بن السلطان بايزيد الأول ويلقب بالقانوني، ولد عام ٩٠٠هـ/١٤٩٤م، وتولى الحكم بعد وفاة أبيه عام ٩٢٦هـ/١٥١٩م. اشتهر بالعدل والفتوحات. له خيرات كثيرة في الحرمين الشريفين والقدس وغيرهما من البلاد. عمر كثيرًا من المدارس. توفي عام ٩٧٤هـ/١٥٦٦م في إحدى غزواته. الغزي: نجم الدين محمد بن محمد، الكواكب السائرة بأعيان المائة العاشرة، وضع حواشيه: خليل المنصور، ج٢، ط١، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م، ص١٣٩-١٤١.

(٤١) رفعت باشا: إبراهيم، مرآة الحرمين أو الرحلات الحجازية والحج ومشاعره الدينية محلاة بمئات الصور الشمسية، ط١، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ١٩٩٨م، ١/٢٥٧.

(٤٢) خوش كلدي: تعين واليًا على جدة في عام ٩٦٨هـ/١٥٦٠م، واستمر واليًا عليها حتى عام ٩٧٢هـ/١٥٦٥م. وقام بالعديد من الإصلاحات المعمارية في مكة المكرمة. دعدع: ولاة الحجاز في العصر العثماني، ص١٤٣.

(٤٣) جمالوني: سَقْفٌ مُحَدَّبٌ على هيئة سَنَام الجَمل، المعجم الوسيط، ص١٣٦.

(٤٤) الجزيري: عبد القادر محمد بن عبد القادر بن إبراهيم(ت٩٧٧هـ/١٥٦٩م) ، الدرر الفرائد المنظمة في أخبار الحاج وطريق مكة المعظمة، تحقيق: حمد الجاسر، ط٢، دار اليمامة، الرياض، ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م، ١/١٠٣؛ الأسدي: أحمد بن

محمد المكي (ت ١٠٦٦هـ/١٦٥٥م) ، إخبار الكرام بأخبار المسجد الحرام، تحقيق: الحافظ غلام مصطفى، ط١، دار الصحوة للنشر والتوزيع، القاهرة، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م، ص١٩١.

(٤٥) السلطان أحمد خان: هو ابن السلطان محمد، ولد في عام ٩٩٨هـ/١٥٨٩م في مدينة مغنيسا، وتولى الحكم في عام ١٠١٢هـ/١٦٠٣م، وعمره ١٤١٤ عامًا، وكانت مدة حكمه أربعة عشر عامًا وأربعة أشهر. توفي في عام ١٠٢٦هـ/١٦١٧م؛ حليم: إبراهيم بك، تاريخ الدولة العثمانية العلية (التحفة الحليمية في تاريخ الدولة العلية)، ط١، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت/لبنان، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م، ص١١٣-١١٧.

(٤٦) الغازي: إفادة الأنام، ١/٦١٣-٦١٤.

(٤٧) الشريف إدريس: هو إدريس بن الحسن بن أبي نمى محمد بن بركات، ولد عام ٩٧٤هـ/١٥٦٦م، وصف بالشهامة، والشجاعة وحسن الأخلاق، ولي مكة المكرمة بعد أخيه أبي طالب عام ١٠١١هـ/١٦٠٢م، وتوفي عام ١٠٣٤هـ/١٦٢٤م. المحبي: محمد أمين بن فضل الله، خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، تحقيق: محمد حسن محمد حسن إسماعيل، ط١، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م، ١/٤٣٣-٤٣٧.

(٤٨) الغازي: إفادة الأنام، ١/٦١٤.

(٤٩) سليمان بيك قره قوش: هو أمير جدة عام ١٠٧٢هـ/١٦٦١م، وفوض إليه مشيخة الحرم ونظارة عمارته، قام بالعديد من الإصلاحات في المسجد الحرام والمشاعر المقدسة، وتوفي عام١٠٧٤هـ/١٦٦٣م. محمد ثريا: سجل عثماني ياخود تذكرة مشاهير عثمانية، معارف نظارت جليلة سنك رخصيتله، طبع أولنمشدر، مطبعة عامرة ، مجلد٣، ص٦٧ ؛ دعدع: ولاة الحجاز في العصر العثماني، ص١٤٩.

(٥٠) العصامي: عبد الملك بن حسين بن عبد الملك(ت١١١١هـ/١٦٩٩م) ، سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي، د.ط، المطبعة السلفية ومكتبتها، د.ن، د.ت،٤/٤٧٠ ؛ السنجاري: علي بن تاج الدين بن تقي الدين(ت١١٢٥هـ/١٧١٣م) ، منائح الكرم في أخبار مكة والبيت وولاة الحرم، تحقيق: ماجدة فيصل زكريا، ط١، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م ٤/٢٢٦؛ الصباغ: تحصيل المرام، ١/٣٠١.

(٥١) السنجاري: منائح الكرم، ٤/٢٢٦- ٢٢٧ ؛ الصباغ: تحصيل المرام، ١/٣٠١. وقد ورد في كتاب تحصيل المرام، ١/٣٠١ أن السلطان أحمد خان هو الذي أمر بتغيير قبة بئر زمزم، ويبدو أن ذلك خطأ مطبعي لأن السلطان الذي أمر بتغيير قبة بئر زمزم محمد خان الرابع.

(٥٢) إبراهيم باشا: تولى إبراهيم باشا في شهر ربيع ثاني عام ١١١٢هـ/١٧٠١م، وعزل عنها في رجب عام ١١١٣هـ/١٧٠٢م. وكانت له مآثر عمرانية كثيرة في مكة المكرمة. دعدع: ولاة الحجاز في العصر العثماني، ص ١٥٩.

(٥٣) السلطان مصطفى الثاني: هو ابن محمد الرابع، ولد عام ١٠٧٤هـ/١٦٦٤م. درس على يد أشهر علماء عصره، كما تعلم الخط. وقد أولع بالأدب والشعر. تولى السلطنة بعد وفاة عمه أحمد من عام ١٠٨٣هـ/١٦٧٢م، وكان عمره آنذاك اثنين وثلاثين عامًا ، وقد خلع من الحكم في عام ١١١٥هـ/١٧٠٣م بعد أن حكم ثماني سنوات وثمانية أشهر، وبقي معزولاً إلى أن توفي في ٢٢ شعبان ١١١٥هـ/٣١ ديسمبر ١٧٠٣م، وعمره أربعون عامًا تقريبًا. دحلان: تاريخ الدول

الإسلامية بالجداول المرضية، ص١٣٢. المحامي: محمد فريد بك، تاريخ الدولة العلية العثمانية، تحقيق: إحسان حقي، ط١، دار النفائس، بيروت، ١٤٠١هـ/١٩٨١م، ص٣٠٨ – ٣١١.

(٥٤) الملاط: عجينة كلسية تجف بسرعة تستخدم في البناء وعمل القوالب الجصية. آبا: أوقطاي آصلان، فنون الترك وعمائرهم، ترجمة: أحمد محمد عيسى، ط١، مركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية، إستانبول، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م، ص٤١٤.

(٥٥) المقام الحنبلي: كان في جهة الجنوب من المسجد الحرام (هو في ناحية المكبرية جهة باب الملك عبد العزيز آل سعود). مستقبلاً الحجر الأسود ومجاورًا لمبنى بئر زمزم لغاية عام ١٣٠٠هـ/١٨٨٢م. ثم تم إزالته وإعادة بنائه من دور واحد مستندًا على أربعة أعمدة، وتم تعديل ناحيته بحيث يكون مقابلاً للحجر الأسود، وعلى مستوى سطح صحن المطاف، وملاصقًا لحد الصحن. أي أن موقعه بين الركنين، وكانت خلفه حصوة النساء. باسلامة: تاريخ عمارة المسجد الحرام، ص٢٢٨، ٢٣٩.

(٥٦) الطبري: محمد بن علي بن فضل المكي(ت١١٧٣هـ/١٧٥٩م) ، تاريخ مكة إتحاف فضلاء الزمن بتاريخ ولاية بني الحسن، تحقيق: محسن محمد حسن سليم، ط١، دار الكتاب الجامعي، القاهرة، د.ت، ٢٢٢/٢.

(٥٧) عبد الحميد الأول: ولد عام ١١٣٨هـ/١٧٢٥م، وحكم عام ١١٨٧هـ/١٧٧٣م، ومدة سلطنته ١٦ عامًا. توفي عام١٢٠٣هـ /١٧٨٨م. حليم: تاريخ الدولة العثمانية العلية، ص١٨٣-١٨٦.

(٥٨) كوشك: يحيى حمزة، زمزم طعام طعم وشفاء سقم، ط١، دار العلم، جدة، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م، ص ٤٠؛ الحارثي: ناصر بن علي، الآثار الإسلامية في مكة المكرمة، ط١، الرياض، ١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م، ص ١٣٩.

(٥٩) السلطان عبد العزيز: ابن الخليفة محمود بن عبد الحميد، ولد عام ١٢٤٥هـ/١٨٣٠م أحد خلفاء الدولة العثمانية. حكم من ١٢٧٧هـ/١٨٦١م، وعزل عام١٢٩٣هـ/١٨٧٦م، تولى الخلافة بعد وفاة أخيه عبد المجيد، وفي عهده قامت ثورة كريت وأخمدت عام ١٢٨٣هـ/١٨٦٦م، وتم فتح قناة السويس عام ١٢٨٥هـ/١٨٦٨م، كما صدرت مجلة الأحكام العدلية عام١٢٨٥هـ/١٨٦٨م. وصدر قانون التجارة البحرية عام ١٢٨٩هـ/١٨٧٢م. حليم: تاريخ الدولة العثمانية ، ص٢١٨ – ٢٢٠ .

(٦٠) عزت أحمد باشا: ابن حقي محمد باشا ولد عام ١٢١٣هـ/١٧٩٨م. توفي في الرابع والعشرين من محرم عام ١٢٩٣هـ/١٨٧٦م، ودفن في حيدر باشا. وكان مضطلعًا بأمور الإدارة ورجلاً صالحًا وسخيًا وكريمًا وتقيًا. محمد ثريا: سجل عثماني، مجلد٣، ص ٤٦٢؛ دعدع: ولاة الحجاز في العصر العثماني، ص٢١٢-٢١٣.

(٦١) الشريف عبد الله: هو ابن محمد بن عون بن محسن بن عبد الله بن حسين بن عبد الله بن حسن بن أبي نُمي محمد بن بركات، تولى إمارة مكة المكرمة في شهر رمضان عام ١٢٧٤هـ/١٨٥٧م، توفي وعمره ستة وخمسون عامًا ، وكانت مدة إمارته نحو تسعة عشر عامًا. عبد الغني: عارف، تاريخ أمراء مكة المكرمة من ٨ – ١٣٤٤هـ، ط١، دار البشائر للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، ١٤١٣هـ/١٩٩٢م، ص٨٣٥-٨٣٦.

(٦٢) الدرابزين: عبارة عن قوائم من الخشب أو الحديد تثبت على جانبي السلم يستعين بها الصاعد ويحميه من السقوط. آبا: فنون الترك وعمائرهم، ص٣٩٠؛ مجمع اللغة العربية: المعجم الوسيط، ط٤، مكتبة الشروق الدولية، جمهورية مصر العربية، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م، ص٢٧٧.

(٦٣) الغازي: إفادة الأنام، ٦٠٦/١؛ الصباغ: تحصيل المرام، ٣٠٢/١.

(٦٤) عبد الحميد الثاني: ولد السلطان عبد الحميد الثاني عام١٢٥٨هـ/١٨٤٢م، وهو ابن السلطان عبد المجيد الأول (١٢٥٥-١٢٧٨هـ /١٨٣٩-١٨٦١م). وقد بويع بالسلطنة عام١٢٩٣هـ/١٨٧٦م، وخلع عام١٣٢٧هـ /١٩٠٩م، وتوفي عام١٣٣٦هـ/١٩١٨م. حليم: تاريخ الدولة العثمانية، ص٣٧١-٣٧٢.

(٦٥) الكردي: التاريخ القويم، ٥٣٢/٢.

(٦٦) المصدر السابق، ٥٣٢/٢ - ٥٣٣.

(٦٧) الزمزمي: نشر الأنفاس في فضائل زمزم، ص٢٦٧—٢٨٧.

(٦٨) الحجر الشميسي: مستخرج من قرية الشميسي" الحديبية " يسمونه القاحوط، أحمر اللون، تخالطه صفرة، لين في النحت عن الحجر الشبيكي الأسود. رفيع: مكة في القرن الرابع عشر الهجري، ص ٢٢.

(٦٩) الطبري: تاريخ مكة، ٢٢٢/٢.

(٧٠) حسن باشا: من أرضروم، وجماعة المتفرقة، أصبح روزنامجي، وفي عام ١١٢٦هـ/١٧١٤م أصبح أمير جدة، وعزل منها ١١٢٩هـ/ ١٧١٦م. ومات بعد ذلك.ثريا: سجل عثماني، ١٤٨/٢؛ تاريخ راشد، ٤/ ٢٦؛ دعدع: ولاة الحجاز، ص١٥٢.

(٧١) النورة: هي حجر الكلس، والكلس: هو الجير ، وهو المادة المتبقية بعد تسخين الحجر الجيري تسخينًا شديدًا، وتعد النورة من الأساسيات التي تستخدم في بناء بيوت مكة التقليدية. المرحم: فريدة محسن عبد الله، الروشان والشباك وأثرهما على التصميم الداخلي في بيوت مكة التقليدية في أوائل القرن الرابع عشر الهجري، ط١، معهد البحوث العلمية بجامعة أم القرى، مكة المكرمة، ص ١٣٠ — ١٣١.

(٧٢) دكة: هي مكان مخصص للجلوس، وتبنى من الحجر. أو هي المكان الذي يقعد عليه. الرازي: محمد بن أبي بكر بن عبد القادر، مختار الصحاح، ط١، لبنان، مكتبة لبنان، ١٩٨٦م، ص٨٧.

(٧٣) الصباغ : تحصيل المرام، ٣٠٨/١؛ الغازي: إفادة الأنام، ٦٢٨/١.

(٧٤) باب شامي: وهذه الجهة أسماها الأزرقي الشق الشامي، وبها ستة أبواب هي الباب الأول: وهو يلي منارة بني سهم، وهو من طاق واحد، ويعرف باسم باب عمرو بن العاص. الباب الثاني: ويعرف باسم باب السدة، لكونه سد ثم فتح. الباب الثالث: يعرف بباب دار العجلة. الباب الرابع: يعرف باسم باب قعيقان، وهو من طاق واحد، كما يقال له باب حجير بن إهاب. الباب الخامس: هو باب دار الندوة، وهو من طاق واحد. الباب السادس: هو باب دار شيبة بن عثمان، وهو من طاق واحد. موسوعة مكة المكرمة والمدينة المنورة، ط١، مؤسسة الفرقان للتراث الاسلامي، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م، ١/ ٥٩٥.

(٧٥) باب علي: يقع في الجانب الشرقي للمسجد الحرام، وعرف بباب بني هاشم، وباب البطحاء، وله ثلاثة منافذ ، ولكل منفذ باب خشبي بمصراعين، أنشأه الخليفة محمد المهدي في عمارته الأخيرة عام ١٦٤هـ/٧٨٠م، وقد جددت عمارته في عام ٩٨٤هـ/١٥٧٦م، وهو يعلو عن فرش الرواق بعشر درجات. باسلامة: تاريخ عمارة المسجد الحرام، ص١١٩.

(٧٦) ذراع: من المقاييس التي عرفها العرب منذ بداية العصر الإسلامي. والذراع المعمارية طولها ٧٥سم. الخطيب: مصطفى عبد الكريم، معجم المصطلحات والألقاب التاريخية، ط١، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤١٦هـ/١٩٩٦م، ص١٩٣.

(٧٧) قيراط: القيراط ومفرد جمعه قراريط ، وهو نصف الدانق، وقيل سدس الدينار وقيل نصف عشر الدينار وأصل القيراط من قولهم قرّط عليه إذا أعطاه قليلاً، والقيراط هو جزء من أربعة وعشرين من أجزاء الشيء ، وفي المساحة هو عرض الإصبع حسب النظام اليوناني. غنام: رياض، معجم الألفاظ والمصطلحات التاريخية الدخيلة، ط١، بيسان للنشر والتوزيع والإعلام، بيروت/ لبنان، ٢٠١١م، ص٢٦١.

(٧٨) دبل: مفرد دبول، وهو مجرى الماء تحت الأرض. ابن منظور: لسان العرب، ٢١٤/٥.

(٧٩) الصباغ: تحصيل المرام، ١/ ٣٠٨-٣٠٩؛ الغازي: إفادة الأنام، ٦٢٩/١.

(٨٠) السلطان عبد المجيد: ولد عبد المجيد عام ١٢٣٧هـ/١٨٢٢م، تسلم السلطة إثر موت والده السلطان محمود الثاني عام ١٢٥٥هـ/١٨٣٩م، وكان عمره حين تسلم الحكم ١٧ عامًا ، كان ضعيف البنية شديد الذكاء، واقعيًا ورحيمًا، أحب الإصلاح، وأدخل التنظيمات الحديثة، كما أدخل إصلاحات جمة في الجيوش العثمانية، وترقت في أيامه العلوم والمعارف، واتسعت دائرة التجارة، وشيدت الكثير من المباني الفاخرة، وبدأت في عهده مظاهر الحضارة الغربية تدخل البلاد العثمانية. توفي عام ١٢٧٧هـ/١٨٦١م وكان عمره ٤١عامًا ، وكانت مدة حكمه ٢٢ عامًا. المحامي: تاريخ الدولة العلية العثمانية، ص٤٥٥.

(٨١) المكتبة المجيدية: وهي تعرف الآن بمكتبة الحرم المكي الشريف، والتي تأسست في القرن ٥هـ/١١م، وقد كانت هي النواة الأولى التي تأسست منها أول مكتبة داخل المسجد الحرام. ونتيجة للسيول التي أتلفت العديد من الكتب الموجودة في داخل مكتبة المسجد الحرام أمر السلطان عبد المجيد في عام١٢٦٢هـ/١٨٤٥م بنقل هذه المكتبة المدرسة السليمانية. ونمت تدريجيًا وأصبحت أعداد كتبها تزيد عامًا بعد عام، وكذلك زاد عدد موظفيها وروادها، كما اهتم السلاطين العثمانيون بمكتبة الحرم المكي الشريف، وذلك من خلال تزويدها بكثير من الكتب والمخطوطات في العلوم الإسلامية المختلفة. وقد حظيت مكتبة الحرم المكي الشريف كذلك باهتمام كبير من قبل المؤسس الملك عبد العزيز ال سعود رحمه الله وأبنائه من بعده، اهتمام بالغ كونها مركزًا من مراكز الإشعاع الفكري للعالم الإسلامي. بن دهيش: عبد اللطيف بن عبد الله، (١٤٢٣هـ)، المكتبات في مكة المكرمة نشأتها وتطورها عبر العصور، ط١، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ص٢٣-٢٧.

(٨٢) السالنامة الحجازية، ص ١٢٧؛ الغازي: إفادة الأنام، ٦٣١/١.

(٨٣) قبة الفراشين: قبة كبيرة كانت قائمة بين زمزم وسقاية العباس، لحفظ الرباع والشموع والقناديل والشمعدانات الخاصة بالحرم المكي. السنجاري: منائح الكرم، ٤٨٩/٣.

(٨٤) باب العباس: سمي بذلك: لأنه يقابل دار العباس التي بالمسعى، ويقال له باب الجنائز أيضًا، لأنها تخرج منه في الغالب. وقد أنشأه الخليفة المهدي العباسي، وجددت عمارته عام ٩٨٤هـ/١٥٧٦م. باسلامة: تاريخ عمارة المسجد الحرام، ص ١١٨.

(٨٥) عثمان نوري باشا: هو ابن أمير آلاي أحمد شكري بيك ولد عام١٢٥٦هـ/١٨٤٠م، وتخرج من مدرسة الحربية عام ١٢٧٩هـ/١٨٦٢م برتبة يوز باشا، وفي عام١٢٨٨هـ/١٨٧١م أصبح بكباشي، وفي عام١٢٩٢هـ/١٨٧٥م أصبح قائمقام، وفي عام١٢٩٤هـ/١٨٧٧م أصبح أمير آلاي للمشاة، وفي عام ١٢٩٨هـ/١٨٨١م لواء الرديف، وقائد الحجاز برتبة فريق، وتولى عددًا من الوظائف. وتوفي في رمضان عام ١٣١٦هـ/١٨٩٨م، ودفن في قروجة أحمد بإستانبول. دعدع: سحر علي محمد، (٢٠١٣م)، والي الحجاز عثمان نوري باشا وإصلاحاته في مكة المكرمة، مجلة كلية الآداب، جامعة الزقازيق، العدد ٦٥، أبريل/ يونية، ص ٩٥.

(٨٦) أمر السلطان سليمان القانوني في عام٩٧٢هـ/١٥٦٤م بإنشاء أربع مدارس في مكة المكرمة، وأوكل هذه المهمة إلى والي جدة قاسم بيك، وكانت المدارس تقوم بتدريس المذاهب الفقهية الأربعة: الحنفي، والمالكي، والشافعي، والحنبلي. وطلب المذكور بأن يكون بناء المدارس في أحسن الأماكن اللائقة بها، فتم اختيار الجانب الجنوبي من المسجد الحرام. فشرع الأمير قاسم والي جدة في هدم البيوت الموجودة في المكان، ووضع حجر الأساس ومعه العلماء والأشراف، وذلك في عام ٩٧٣هـ/١٥٦٥م، إلى أن تم بناء المدارس الأربع في غاية الإحكام. النهروالي: محمد بن أحمد بن محمد، الأعلام بأعلام بيت الله الحرام، تحقيق: هشام عبد العزيز عطا، ط١، مكة المكرمة، مكتبة التجارية، ١٤١٦هـ/١٩٩٦م، ص٣٥٠-٣٥١؛ القطبي: عبد الكريم بن محب الدين، إعلام العلماء الأعلام ببناء المسجد الحرام، ط١، الرياض، دار الرفاعي للنشر والطباعة والتوزيع، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م، ص١١٤؛ الطبري: علي بن عبد القادر، الأرج المسكي في التاريخ المكي وتراجم الملوك والخلفاء، تحقيق: أشرف أحمد الجمال، ط١، مكة المكرمة، المكتبة التجارية، ١٤١٦هـ/١٩٩٦م، ص٨٠.

(٨٧) منارة باب علي: هي المنارة التي بباب علي. وأول من عمرها المهدي العباسي، وكانت بدور واحد في أعلاها، فأمر بعمارتها السلطان سليمان خان، فهدمت وأعيد بناؤها بالحجر الشميسي، وجعل لها دورين أعلى وأسفل، وغير رأسها على أسلوب المنائر العثمانية. الغازي: إفادة الأنام، ٧٢٧/١.

(٨٨) الحضراوي: أحمد بن محمد(ت١٣٢٧هـ/١٩٠٩م) ، تاج تواريخ البشر، مخطوط بمكتبة مكة المكرمة، رقم ١٢٢، تاريخ، ٤١٨/٢؛ الغازي: إفادة الأنام، ٦٣١/١-٦٣٢؛ الصباغ: تحصيل المرام، ٣٠٦/١ ؛ المكي: محمد الأمين، خدمات العثمانيين في الحرمين الشريفين ومناسك الحج، تحقيق: ماجدة مخلوف، ط٢، دار الآفاق العربية، القاهرة، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م، ص١٧.

(٨٩) مكتب الزمازمة الموحد، مكة المكرمة.

(٩٠) انظر الملحق من ٣٥-٣٦.

(٩١) عائلة الحديدي: لم أجد لها تعريفًا فيما تيسر لي من مصادر.

(٩٢) بخارى: إمارة تقع بوسط آسيا في (تركستان) يحدها جنوبًا أفغانستان، دخلت تحت حكم المسلمين في القرن (١-٢هـ/٧-٩م)، حكمت من قبل أمراء (خراسان)، ثم احتلها (جنكيز خان)، ثم دخلت تحت طاعة الأوزبك، في القرن (١٠هـ/١٦م) وظلت إلى أن احتلها الروس عام ١٢٨٥هـ/١٨٦٨م. الموسوعة العربية الميسرة، ط٣، شركة أبناء شريف الأنصاري، بيروت/لبنان، ٢٠٠٩م، ٣٣١/١.

(٩٣) ياركند: مدينة في تركستان الشرقية. يبلغ عدد سكانها ٤٠٠,٠٠٠ نسمة. أكرم: عبد المؤمن السيد، أضواء على تاريخ توران تركستان، ص ١١.

(٩٤) مرغيلان: وتعرف قديمًا باسم مرغينان، وتقع في الجنوب الشرقي من وادي فرغانة، وهي مدينة قديمة. الشريف: محمد بن موسى، علماء آسية الوسطى (تركستان) بين الماضي والحاضر ونبذة عن أهم مدن تركستان التاريخية، ص ٨٦.

(٩٥) قازاق: مدينة في تركستان الغربية.

(٩٦) جزج: لم أجد لها تعريفًا فيما تيسر لي من مصادر.

(٩٧) تركستان: منطقة تاريخية بوسط آسيا تضم جمهوريات: تركمانستان، وأوزبكستان، وطاجكستان، وقرغيزستان، وجنوب قازاقستان. الموسوعة العربية الميسرة، ٩٥٤/٢.

(٩٨) انظر الملحق وثيقة رقم (١)، ص٣٥.

(٩٩) عائلة أبو الفرج: يرجع تاريخ هذه العائلة إلى أكثر من ١٥٠عامًا كانت العائلة تعمل في سقيا حجاج بيت الله الحرام منذ عهد الدولة العثمانية وأجدادنا من شيوخ الزمزمية وسقيا زمزم، وقد توارثنا هذه المهنة أب عن جد. العوائل المكية: عائلة بكري محمد بكري محمد أبو الفرج(makkahfamilies.com)

(١٠٠) عون الرفيق: هو الشريف عون الرفيق باشا بن محمد بن عبد المعين بن عون. أمير الحجاز نحو (٢٥) عاماً، من عام ١٢٩٩-١٣٢٣هـ/ ١٨٨٢-١٩٠٥م. كان حازمًا عاقلاً، وطد الأمن في الحجاز. توفي في الطائف في جماد الأولى عام ١٣٢٣هـ/١٩٠٥م. البلادي: الإشراف على تاريخ الأشراف، ٥٨٨/٣ – ٦٠٥.

(١٠١) خوقند: تقع مدينة قوقند، أو خوكند، في وادي فرغانة شرقي أوزبكستان، وتبعد حوالي ٢٢٨ كيلومترًا جنوب شرق طاشكند، و١١٥ كيلومترًا غرب مدينة أندجان. وأصل اسمها مدينة الهواء أو الرياح. وموقعها هو مفترق طرق للقوافل المارة بطريق الحرير، فالقادم من الشرق يمكنه التوجه منها إما إلى طاشكند في الشمال الغربي، أو إلى خوجند غربًا. يعود تاريخها إلى القرن العاشر الميلادي حيث ذكرها من مر بطريق الحرير بين الهند والصين باسم خواقند. العفيفي: عبد الحكيم، موسوعة ١٠٠٠ مدينة إسلامية، ط١، أوراق شرقية، بيروت، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م، ص٢١٩.

(١٠٢) نمنكان: نامنجان: مدينة عريقة في شمال شرق جمهورية أوزبكستان الإسلامية في وسط آسيا، أغلب سكانها مسلمون من أصل تركي، تبعد عن مدينة فرغانة حوالي ١٠٠كم. وقد دخلها الإسلام في القرن الأول الهجري/السابع الميلادي في عهد الدولة الأموية. المرجع السابق، ص ٤٩٤.

(١٠٣) آق مسجد: على مقربة من شمال شرق باغجة سراي في منتصف قرم نحو الجنوب. أوزتونا: تاريخ الدولة العثمانية، ٧٠٧/٢ -٧٠٨.

(١٠٤) بلخ: مدينة شمال أفغانستان، من أقدم مدن العالم. تقع بين إقليمي طخارستان وجوذجان، شرق إقليم خراسان، جنوب نهر جيحون، فتحها المسلمون عام٣٣هـ/٦٥٣م، ودمرها جنكيز خان عام ٦١٨هـ/١٢٢١م. الموسوعة العربية الميسرة، ٧٥٥/٢.

(١٠٥) خورازم: إحدى بلاد ما وراء النهر، وكانت ضمن ما يسمى ببلاد خراسان قديمًا ، وتضم معها بلاد بلخ، وبخارى، ومرو، وهرات، وغزنه. تقع على نهر أمودايا الواقع في أراضي أوزبكستان وتركمانستان، وكانت عاصمتها خيوه. فتحها المسلمون في القرن الأول الهجري ضمن الفتوحات الإسلامية الأولى، وظلت مدة تحت حكم الأمويين والعباسيين، ثم تعرضت لسلطان المغول واحتلال تيمورلنك لها. الموسوعة العربية العالمية، ط٢، مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع، الرياض/المملكة العربية السعودية، ١٤١٩هـ/١٩٩٩م، ١٨٢/١٠.

(١٠٦) محمد أزهر: هو محمد أزهري الجاوي الأصل، المنكابو، الشافعي المكي المولد، ابن إسماعيل الخالدي، كان من العلماء البارعين والفقهاء المتقنين. ولد بمكة المكرمة، ونشأ بها واشتغل بالعلوم، وأخذ العلم من العلماء الأفاضل، ارتحل إلى مصر وقرأ بالجامع الأزهر على عدة مشايخ وانتفع بهم وبعلومهم، ثم عاد إلى مكة المكرمة ودرّس. حتى توفي بها عام١٣٠٣هـ/١٨٨٦م، ودفن بالمعلاة، وهو شيخ الجاوة. أبو الخير: عبد الله مرداد، المختصر من كتاب نشر النور والزهر في تراجم أفاضل مكة من القرن العاشر إلى القرن الرابع عشر، تحقيق: محمد سعيد العامودي وأحمد علي، ط٢، علم المعرفة، جدة، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م، ص ٤٠٤.

(١٠٧) انظر الملحق وثيقة رقم (٢)، ص٣٥.

(١٠٨) عائلة شاولي: أسرة الشاولي ينتسبون إلى الأشراف الحسنيين ، ولهم أوقاف في مكة ولديهم مخطوطة قديمة تعود إلى القرن الثاني عشر من محكمة مكة ، وقد ذكر فيها أن صاحب رتبة الحرم السيد محمد بن احمد بن حسن بن شاهر بن ولي الدين الزمزمي الحسني وشهرته الشاولي نسبة الى جده شاهر بن ولي الدين الحسني، وأنهم من شيوخ سقاية العباس وأنهم من ورثة سقاية العباس الزكية، وهم من التسعة الأصول الأماجد التي ورثت سقاية العباس. Shawly Family

(١٠٩) كوكن: لم أجد لها تعريفًا فيما تيسر لي من مصادر.

(١١٠) سره: سِره برنيك: بلدة في تركية الأوروبية، في ولاية البوسنة. تقع جنوب شرق مدينة إزورنيق. موستراس: المعجم الجغرافي للإمبراطورية العثمانية، ترجمة: عصام محمد الشحادات، ط١، دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت/لبنان، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م، ص ٢٩٨.

(١١١) انظر الملحق وثيقة رقم (٣)، ص٣٦. برق: لم أجد لها تعريفًا فيما تيسر لي من مصادر.

(١١٢) آل كوشك: منهم الزمازمة في مكة المكرمة، يقال إنهم كان لهم نسل في الهند ، ومنهم السيد سراج كوشك، وكان معلمًا في تبيض العمائر دمث الأخلاق طيب النفس شهمًا كريمًا ، وأما كوجك فاشتهر منهم السيد عبد الله ابن العلامة السيد محمد البخاري المشهور بكوجك توفي بمكة سنة ١٢٩٧هـ/، ودفن بالمعلاة. وله ابن واحد كان إمامًا لمقام

الحنفية، وامتهن مهنة الطوافة، وأصبحت الآن العائلة تمتهن مهنة الطوافة، وبعضهم الزمازمة. وهم من السادة. أبو هشام: الأسر القرشية أعيان مكة المحمدية، ص٢٠٧.

(١١٣) تنقال: تانجيل: مدينة متوسطة الحجم في وسط بنجلادش تبعد عن مدينة دكا العاصمة حوالي ١٠٠م، و إلى الشمال الغربي منها، وتتصل بها وبغيرها من مدن البلاد بطرق مواصلات برية عديدة. وكان الإسلام قد انتشر بين سكان مدن بنجلادش بحلول القرن الخامس الهجري/الحادي عشر الميلادي عن طريق الدولة الغزنوية. العفيفي: موسوعة ١٠٠٠ مدينة إسلامية، ص ١٥٨.

(١١٤) جمال: جمال بور، مدينة مهمة في وسط بنجلادش على مسافة ٢٠٠كم شمال مدينة دكا العاصمة. وقد دخلها الإسلام في القرن الخامس الهجري/الحادي عشر الميلادي في عهد الدولة الغزنوية. المرجع السابق، ص١٩١.

(١١٥) كشركنج: كيشور جانج: مدينة كبيرة في شمال شرق بنجلادش، تقع على مسافة حوالي ١٣٠كم شمال شرق العاصمة دكا. وقد دخلها الإسلام في القرن الخامس الهجري/الحادي عشر الميلادي في عهد الدولة الغزنوية. المرجع السابق، ص ٤٢٢.

(١١٦) نتراكونا: نتراكونا: مدينة معروفة في أقصى شمال شرق بنجلادش، تبعد عن مدينة دكا العاصمة حوالي ٢٠٠كم وإلى الشمال منها. وقد دخلها الإسلام في القرن الخامس الهجري/الحادي عشر الميلادي في عهد الدولة الغزنوية. المرجع السابق، ص ٤٩٥.

(١١٧) مؤمن سنك: لم أجد لها تعريفًا فيما تيسر لي من مصادر.

(١١٨) محكمة سنديب: لم أجد لها تعريفًا فيما تيسر لي من مصادر.

(١١٩) هيتا: هيت: مدينة في تركية الآسيوية، في ولاية بغداد وشهرزو، لواء دليم، على نهر الفرات. تقع غرب بغداد، على خط العرض ٣٣,٣٨ والطول ٤٢,٤٩. موستراس: المعجم الجغرافي، ص٤٩٢.

(١٢٠) كوتالي: كوت: بلدة في تركية الآسيوية، في ولاية بغداد وشهرزورن لواء بدرة على نهر الدجلة. تقع على خط العرض ٣٢,٢٥ والطول ٤٥,٤٩، عند التقاء له بشط الغرّاف. المرجع السابق، ص ٤٢٩.

(١٢١) انظر الملحق، وثيقة رقم (٤)، ص ٣٦. نواخالي: لم أجد لها تعريفًا فيما تيسر لي من مصادر.

(١٢٢) انظر الملحق وثيقة رقم (١٤)، ص ٤١.

(١٢٣) انظر الملحق وثيقة رقم (١٤)، ص ٤١.

(١٢٤) عائلة فاضل الزمزمي: عائلة فاضل شوشو من العوائل الرئيسة التي تعمل في مهنة الزمازمة منذ العهد العثماني وبدايات الدولة السعودية، حتى أن لقب (شوشو) أطلق على البعض من أفراد عائلتنا من قبل الحجاج الأتراك الذين كان الآباء والأجداد مسؤولين عن سقياهم ماء زمزم المبارك في الحصوة المخصصة لهم داخل المسجد الحرام، في حين بقي البعض الآخر على اللقب الأصلي للعائلة (فاضل).

https://makkahfamilies.com/family/169

(١٢٥) كوملجنة: بلدة في تركية الأوروبية، في ولاية سلونيك، لواء درامة. وهي مدينة كوموتيني اليونانية، تقع شرق البلاد، على خط العرض ٤١,٠٨، والطول ٢٥,٢٥. موستراس: المعجم الجغرافي، ص ٤٣٤.

(١٢٦) البلى: لم أجد لها تعريفًا فيما تيسر لي من مصادر.

(١٢٧) ريمللي: ولاية روم إيلي: مركزها مدينة مناستير، وفيها أربعة ألوية: إشقودره، وأُوخري، ومناستير، وكسريه. موستراس: المعجم الجغرافي، ص ٢٢.

(١٢٨) المالي: لم أجد لها تعريفًا فيما تيسر لي من مصادر.

(١٢٩) انظر الملحق وثيقة رقم (٥)، ص٣٧.

(١٣٠) الباطوم: مدينة وميناء في تركية الآسيوية، مركز لواء لازيستان، في ولاية طرابزون، على البحر الأسود. تقع حاليًا في جورجيا، على خط العرض ٤١,٣٨، والطول ٤١,٣٨، وتكتب باطومي Batumi. موستراس: المعجم الجغرافي، ص ١٤٠.

(١٣١) كريني: كرينية: مدينة تقع في قبرص التركية، على خط العرض ٣٥,٢٠ والطول ٣٣,١٩. المرجع السابق، ص ٤٢٢.

(١٣٢) الدارابزاك: وزاويوك: بلدة في تركية الآسيوية، في ولاية كوتاهية. على خط العرض ٣٩,٥٤ والطول٣٠,٠٣. المرجع السابق، ص١٧٣.

(١٣٣) قمشيخانه: كومشخانه: مدينة في تركية الآسيوية، في ولاية طرابزون، على نهر قُرشد جابي، تقع على خط العرض ٤٠,٢٧ والطول ٣٩,٢٩. موستراس: المعجم الجغرافي، ص ٤٣٤.

(١٣٤) الأرلي: لم أجد لها تعريفًا فيما تيسر لي من مصادر.

(١٣٥) اليمرة: لم أجد لها تعريفًا فيما تيسر لي من مصادر.

(١٣٦) انظر الملحق وثيقة رقم (٧)، ص٣٨.

(١٣٧) الملو: ألمالو: مدينة في تركية الآسيوية، في ولاية قره مان، لواء تكه، على بحيرة صغيرة. وتقع على خط العرض ٣٦,٤٤، والطول ٢٩,٥٦. موستراس: المعجم الجغرافي، ص ١٠٠.

(١٣٨) قاش: لم أجد لها تعريفًا فيما تيسر لي من مصادر.

(١٣٩) بازارجق: مدينة في تركية الآسيوية، في ولاية خداوندكار، كانت تقع على بعد ٢كم من مدينة بوزاويوك. موستراس: المعجم الجغرافي، ص٢٠٠.

(١٤٠) أطلة: بلدة في تركية الآسيوية، في ولاية آيدين، لواء صاروخان على نهر كِدوس جابي. تقع على خط العرض ٣٨,٣٤ والطول ٢٨,١٧. موستراس: المعجم الجغرافي، ص ٧٥.

(١٤١) سنده: لم أجد لها تعريفًا فيما تيسر لي من مصادر.

(١٤٢) انظر الملحق وثيقة رقم (٦)، ص٣٧.

(١٤٣) ألب: لم أجد لها تعريفًا فيما تيسر لي من مصادر.

(١٤٤) اربله: لم أجد لها تعريفًا فيما تيسر لي من مصادر.

(١٤٥) انظر الملحق وثيقة رقم (٨)، ص٣٨.

(١٤٦) غالب بن مساعد: هو ابن مساعد بن سعيد الحسني من أمراء مكة المكرمة، وليها بعد وفاة أخيه سرور١٢٠٢هـ/١٧٨٧م ، ونازعه ابن أخيه عبد الله بن سرور ، فقبض عليه غالب واستتب له الأمر زمنًا. الزركلي: الأعلام، ١١٥/٥.

(١٤٧) منستير: مُناستير مدينة في تركية الأوروبية، في مقدونية، في ولاية روم إيلي. بنيت عند سفح جبل بريستري، يعبرها نهر دراغور. موستراس: المعجم الجغرافي، ص ٤٦٩.

(١٤٨) أهري: أوهري: مركز ولواء صغير في أيالة روملي، على الضفة الشمالية الشرقية من بحيرة أوهري بين الباسان ومنتاسير. أوزتونا: يلماز، تاريخ الدولة العثمانية، ترجمة: عدنان محمود سليمان، د.ط، مؤسسة فيصل للتمويل، إستانبول، ١٩٩٠م، ٦٧٢/٢.

(١٤٩) آقشهر: مدينة في تركية الآسيوية، في ولاية قرة مان، تقع على خط العرض ٣٨,٢١ والطول ٣١,٢٥، جنوب البحيرة على مسافة خمسة كم تقريبًا. موستراس: المعجم الجغرافي، ص ٨٣.

(١٥٠) فورنية: يبدو أنها مدينة فلورينه: بلدة في تركية الأوروبية، في مقدونية، في ولاية روم إيلي. وهي مدينة يونانية تقع في أقصى الشمال الغربي قريبًا من الحدود المقدونية، على خط العرض ٤٠,٤٧ والطول ٢١,٢٤. موستراس: المعجم الجغرافي، ص ٣٧٦.

(١٥١) ازرقان: لم أجد لها تعريفًا فيما تيسر لي من مصادر.

(١٥٢) بنار حصار: بيكار حصار: بلدة في تركية الأوروبية، في ولاية أدرنة، على أحد روافد نهر أركنة، وتقع شرق أدرنه على خط العرض ٤١,٣٧ والطول ٢٧,٣٠. موستراس: المعجم الجغرافي، ص ٢٠٩.

(١٥٣) عرب كير: عربكير: مدينة في تركية الآسيوية في ولاية خربوت، تقع في شمال مدينة ملاطية، على خط العرض ٣٩,٠٣ والطول ٣٨,٣٠. المرجع السابق، ص ٣٦٢.

(١٥٤) جردوسيما: لم أجد لها تعريفًا فيما تيسر لي من مصادر.

(١٥٥) برجكين: لم أجد لها تعريفًا فيما تيسر لي من مصادر.

(١٥٦) قبجك: لم أجد لها تعريفًا فيما تيسر لي من مصادر.

(١٥٧) قاضي خال: لم أجد لها تعريفًا فيما تيسر لي من مصادر.

(١٥٨) قارسيوا: لم أجد لها تعريفًا فيما تيسر لي من مصادر.

(١٥٩) انظر الملحق وثيقة رقم (٩)، ص٣٩.

(١٦٠) ارقه: جزيرة في الأرخبيل وواحدة من جزر السبوراد الجنوبية. حاليًا في اليونان، تقع على خط العرض ٣٨,٢٢ والطول ٢٦,٤٥. موستراس: المعجم الجغرافي، ص ٤٥.

(١٦١) اللب: لم أجد لها تعريفًا فيما تيسر لي من مصادر.

(١٦٢) انظر الملحق وثيقة رقم (١٠)، ص٣٩.

(١٦٣) لدك: لاديق: بلدة في تركية الآسيوية، في ولاية سيواس، لواء أماسية. على خط العرض ٤٠,٥٥ والطول ٣٥,٥٥. واسمها القديم لاؤديكا. موستراس: المعجم الجغرافي، ص ٤٤٠.

(١٦٤) أسعد دهان: هو بن العلامة أحمد بن أسعد بن أحمد ابن الفهامة تاج الدين بن أحمد بن الفقيه إبراهيم بن عثمان ابن عبد رب النبي بن عثمان بن عبد رب النبي دهان، الحنفي المكي ولد بمكة المكرمة عام ١٢٨٠هـ/١٨٦٣م، ونشأ بها وحفظ القرآن، وصلى به التراويح بالمسجد الحرام، واشتهر في طلب العلوم، فقرأ على جملة من المشايخ العظام، وتصدى للتدريس بالمسجد الحرام، تم تعيينه من قبل أمير مكة المكرمة الشريف حسين بن علي مساعد القائم مقامية في فصل القضايا الشرعية، وجعله شيخًا على أهل المدرسة السليمانية، وصيره عضوًا بمجلس التعزيزات الشرعية، وعرض عليه مرة نيابة القضاء بالمحكمة الشرعية ، فاعتذر ولم يقبلها، وأقامه رئيسًا على هيئة مجلس تدقيقات أمور المطوفين بالبلد الأمين، وفي عام ١٣٣٧هـ /١٩١٨م ولاه قاضيًا بالمحكمة الشرعية، ومع هذا لم يترك درسه بالمسجد الحرام. أبو الخير: المختصر من كتاب نشر النور، ص١٢٩— ١٣٠.

(١٦٥) انظر الملحق وثيقة رقم (١١)، ص٤٠.

(١٦٦) الريه: لم أجد لها تعريفًا فيما تيسر لي من مصادر.

(١٦٧) بيك بازار: بِك بازاري: مدينة في تركية الآسيوية، في ولاية بوزاووق. تقع على خط العرض٤٠,١٠ والطول ٣١,٥٦. موستراس: المعجم الجغرافي، ص١٦٧.

(١٦٨) الحميد: لواء في تركية الآسيوية، في ولاية قرة مان، مركزه مدينة إسبارتة، وهو جزء من منطقة بسيدية القديمة. المرجع السابق، ص٢٥٤.

(١٦٩) أقصر: لم أجد لها تعريفًا فيما تيسر لي من مصادر.

(١٧٠) أرفة: أُورفة: مدينة في تركية الآسيوية، مركز لواء الرقة، ولاية حلب. تقع على خط العرض ٣٧,٠٨ والطول ٣٨,٤٦، جنوب تركيا، قريبًا من الحدود السورية، وهي مدينة الرهاء. موستراس: المعجم الجغرافي، ص ١١٩.

(١٧١) انظر الملحق وثيقة رقم (١٢)، ص٤٠.

(١٧٢) باغجه سراي: مدينة عرش قرم. تقع في جنوب القرم ، لكنها ليست على الساحل. أوزتونا: تاريخ الدولة العثمانية، ٢/٧٠٦-٧٠٧.

(١٧٣) القرم: شبة جزيرة، وجمهورية مستقلة بأوكرانيا، على الساحل الشمالي للبحر الأسود، يربطها باليابس الرئيس برزخ بريكوب. من مدنها سمفروبول، وهي عاصمتها، وسفاستبو، وكيرتش، وفيودوسيا، وبوباتوريا. وتضم منطقة أستبس في الشمال وجبال القرم أو جبال بيلا في الجنوب. الموسوعة العربية الميسرة، ٥/٢٥٥٢.

(١٧٤) انظر الملحق، وثيقة رقم (١٣)، ص ٤١.

(١٧٥) انظر الملحق، وثيقة رقم (١٤)، ص ٤١.

(١٧٦) انظر الملحق، وثيقة رقم (١٤)، ص ٤١.

(١٧٧) انظر الملحق، وثيقة رقم (١٥)، ص ٤٢.

(١٧٨) انظر الملحق، وثيقة رقم (١٦)، ص ٤٢.

(١٧٩) انظر الملحق، وثيقة رقم (١٧)، ص٤٣.

الملاحق

- وثيقة رقم (١)، عائلة الحديدي، ١٢٨٧هـ/١٨٧٠م، مكتب الزمازمة الموحد، مكة المكرمة.
- وثيقة رقم (٢)، عائلة محمد بكري أبو الفرج، ١٢٩٣هـ/١٨٧٦م، مكتب الزمازمة الموحد، مكة المكرمة.
- وثيقة رقم (٣)، عائلة عثمان شاولي، ١٣٠٠هـ/١٨٨٢م، مكتب الزمازمة الموحد، مكة المكرمة.
- وثيقة رقم (٤)، عائلة حمزة كوشك، ١٣٢١هـ/١٩٠٣م، مكتب الزمازمة الموحد، مكة المكرمة.
- وثيقة رقم (٥)، أبناء عبد الرحمن فاضل الزمزمي، ١٢٢٧هـ/١٨٦٠م، مكتب الزمازمة الموحد، مكة المكرمة.
- وثيقة رقم (٦)، عبد القادر بن عبد الرحمن فاضل، ١٣١٦هـ/١٨٩٨م، مكتب الزمازمة الموحد، مكة المكرمة.
- وثيقة رقم (٧)، عمر بن يحي بن عبد الرحمن فاضل، ١٣١٦هـ/١٨٩٨م، مكتب الزمازمة الموحد، مكة المكرمة.
- وثيقة رقم (٨)، عبد الرحيم بن عبد الرحمن فاضل، ١٣١٧هـ/١٨٩٩م، مكتب الزمازمة الموحد، مكة المكرمة.
- وثيقة رقم (٩)، روضة بنت محمد رضوان زمزمي، ١٢٠٧هـ/١٧٩٢م، مكتب الزمازمة الموحد، مكة المكرمة.
- وثيقة رقم (١٠)، عائشة عبد الرحيم فاضل الزمزمي، ١٣٢٥هـ/١٩٠٧م، مكتب الزمازمة الموحد، مكة المكرمة.
- وثيقة رقم (١١)، أم الفضل بنت إبراهيم الشماع، ١٣٣٣هـ/١٩١٤م، مكتب الزمازمة الموحد، مكة المكرمة.
- وثيقة رقم (١٢)، محمد دللال الزمزمي، ١٢٨٩هـ/١٨٧٢م، مكتب الزمازمة الموحد، مكة المكرمة.
- وثيقة رقم (١٣)، عباس فتحي وأبناء أخيه، ١٣٢٢هـ/١٩٠٤م، مكتب الزمازمة الموحد، مكة المكرمة.
- وثيقة رقم (١٤)، علي بن عبد الله فتحي الزمزمي، ١٣٢٨هـ/١٩١٠م، مكتب الزمازمة الموحد، مكة المكرمة.
- وثيقة رقم (١٥)، ١٢٩٥هـ/١٨٧٨م، مكتب الزمازمة الموحد، مكة المكرمة.
- وثيقة رقم (١٦)، ١٣٠٦هـ/١٨٨٨م، مكتب الزمازمة الموحد، مكة المكرمة.
- وثيقة رقم (١٧)، ١٣٠٩هـ١٨٩١م، مكتب الزمازمة الموحد، مكة المكرمة.

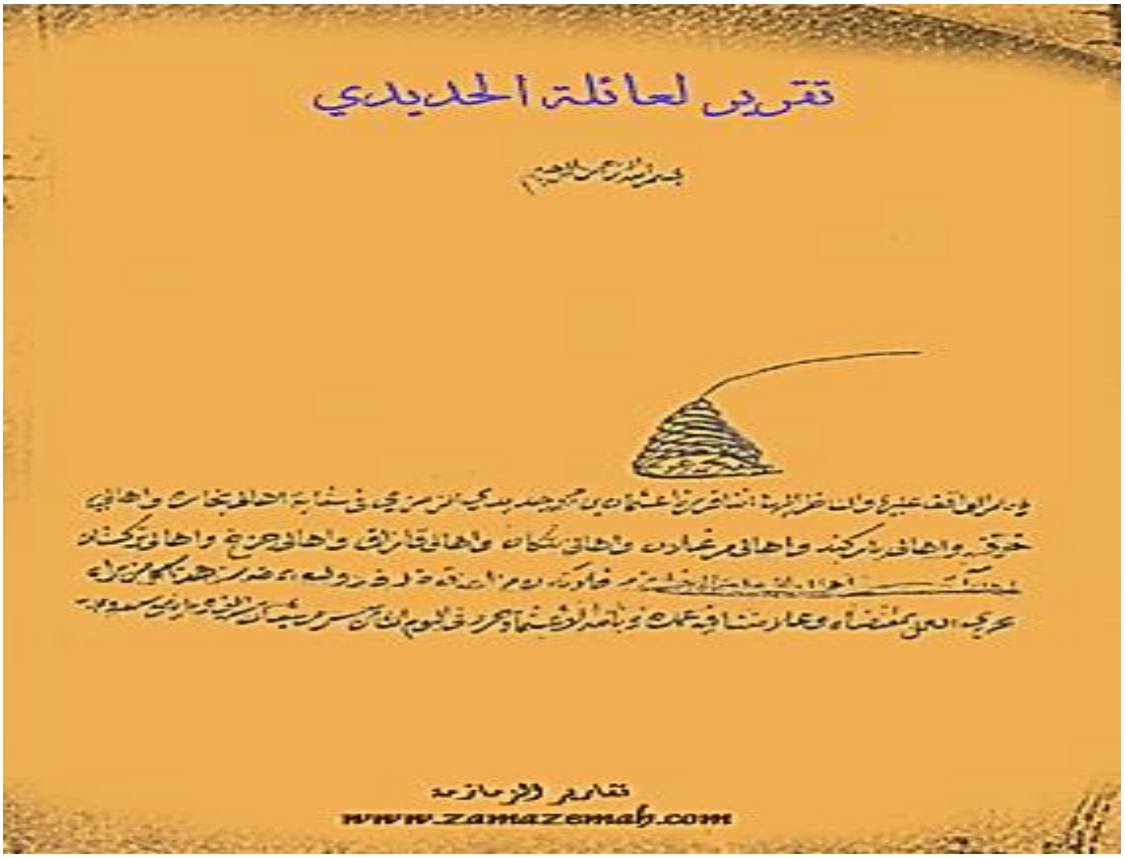

وثيقة رقم (١) مكتب الزمازمة الموحد، مكة المكرمة

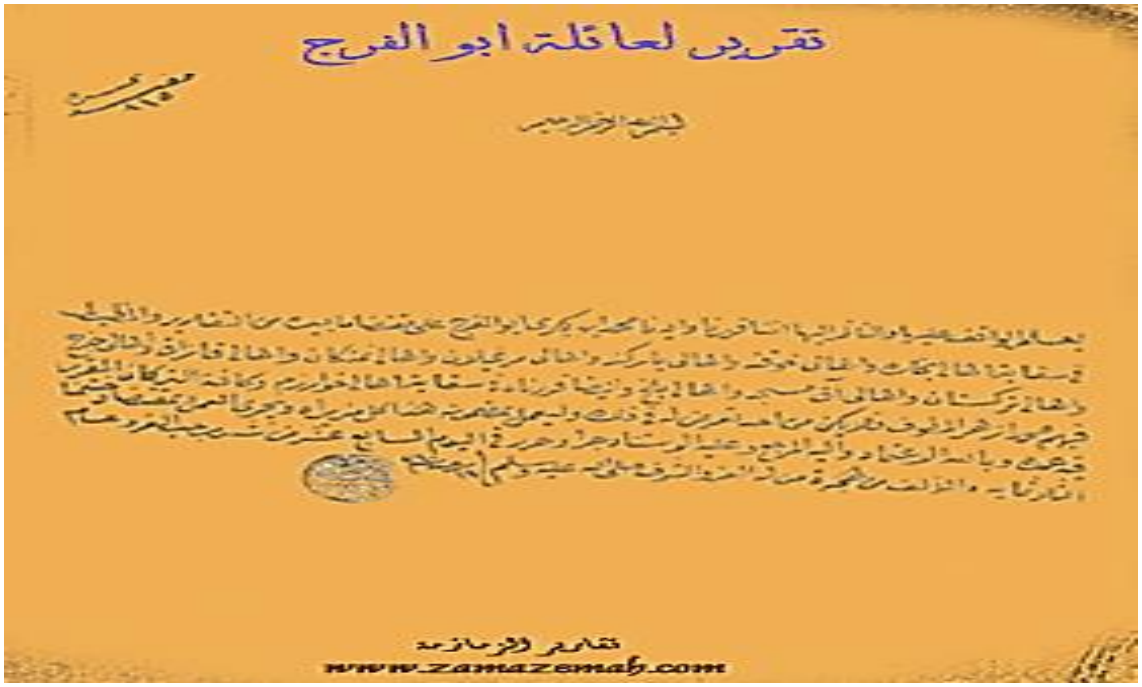

وثيقة رقم (٢) مكتب الزمازمة الموحد، مكة المكرمة

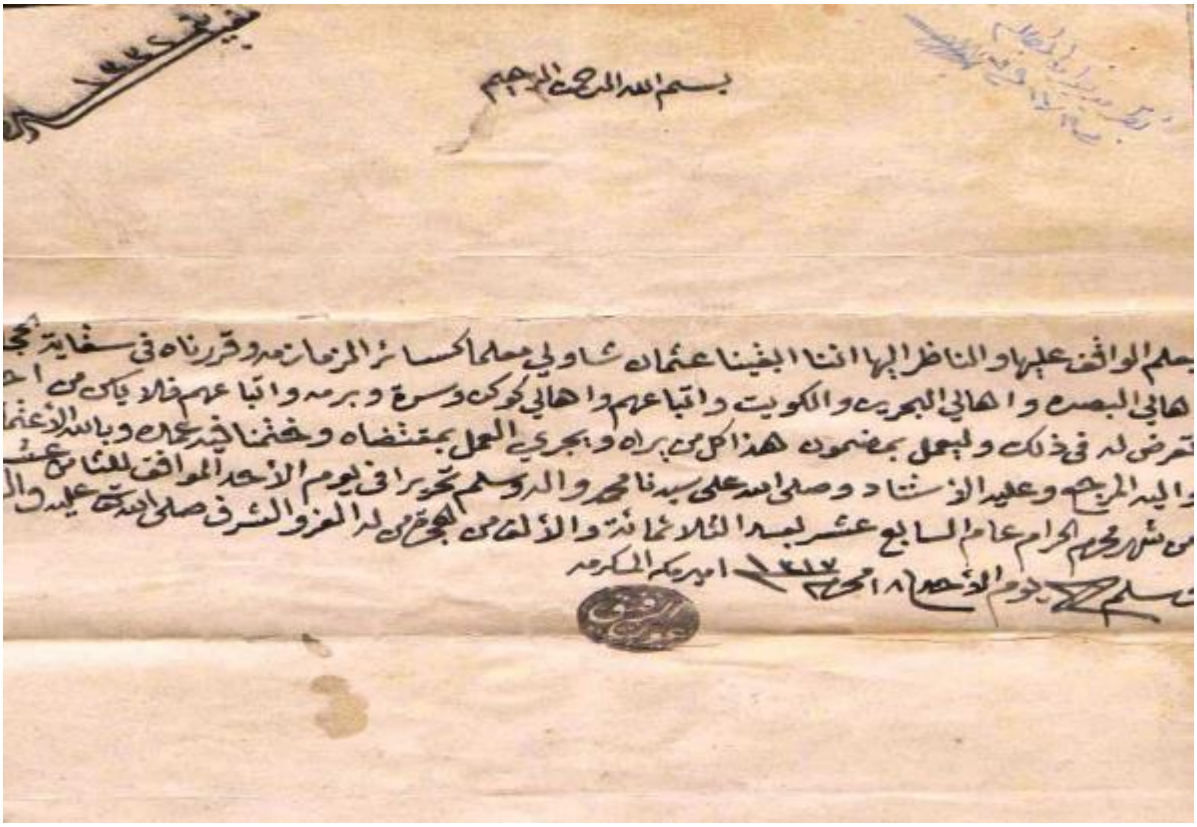

وثيقة رقم (٣) مكتب الزمازمة الموحد، مكة المكرمة

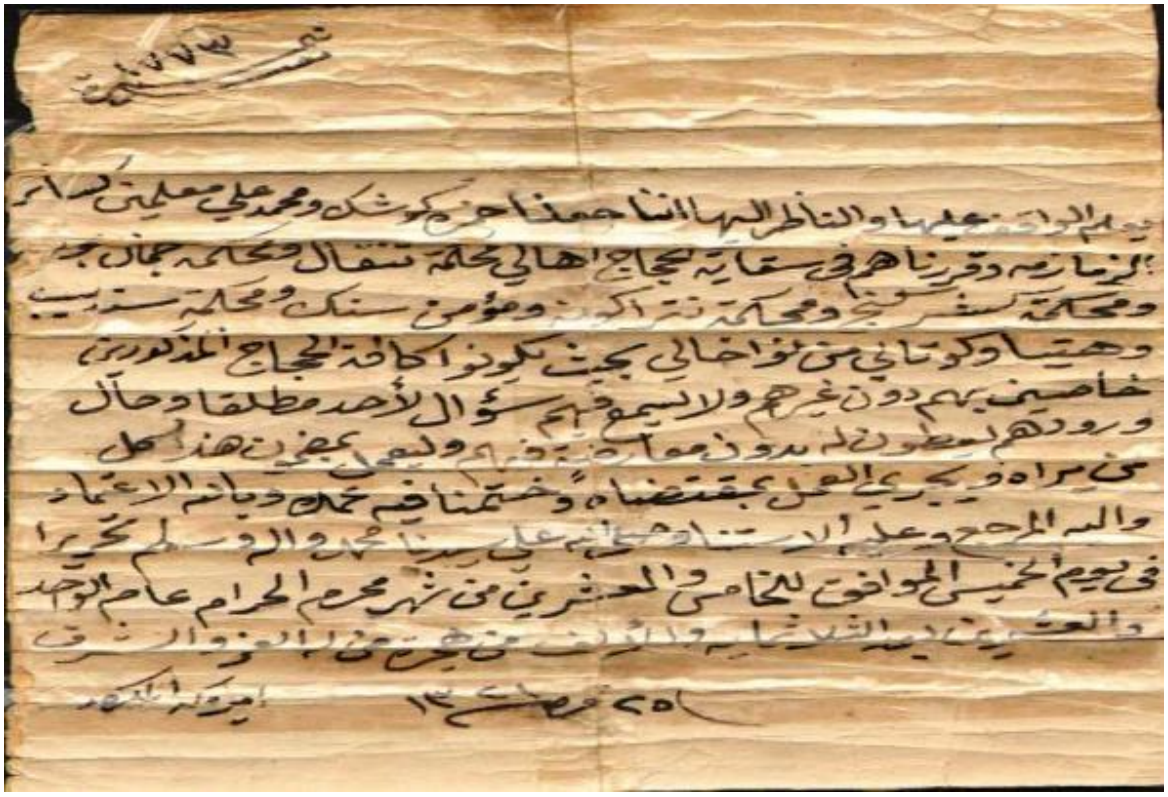

وثيقة رقم (٤) مكتب الزمازمة الموحد، مكة المكرمة

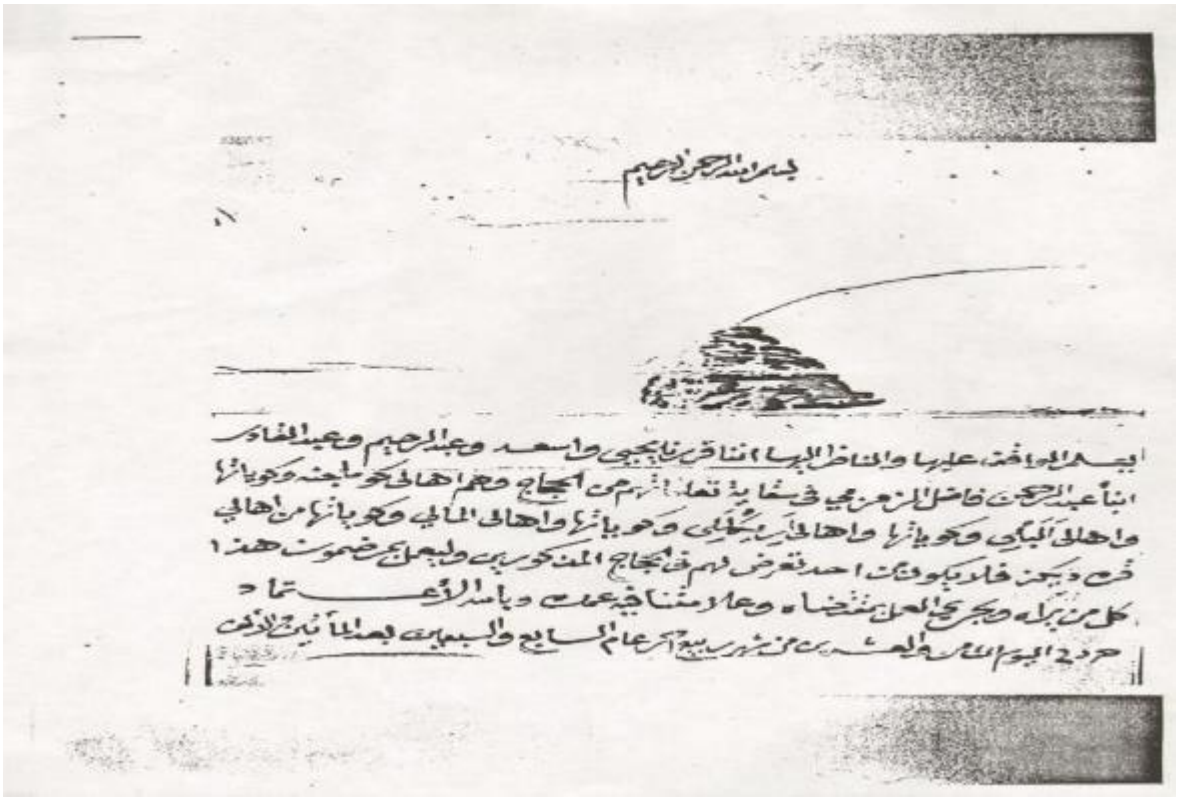

وثيقة رقم (٥) مكتب الزمازمة الموحد، مكة المكرمة

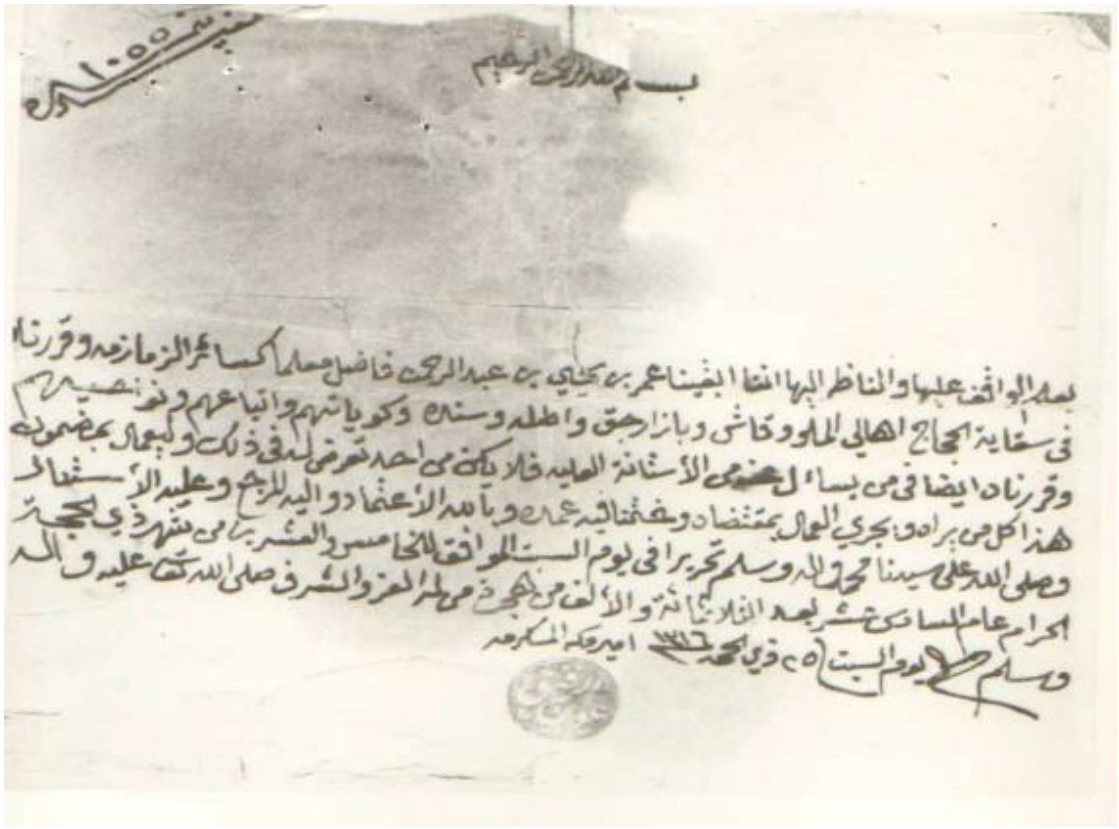

وثيقة رقم (٦) مكتب الزمازمة الموحد، مكة المكرمة

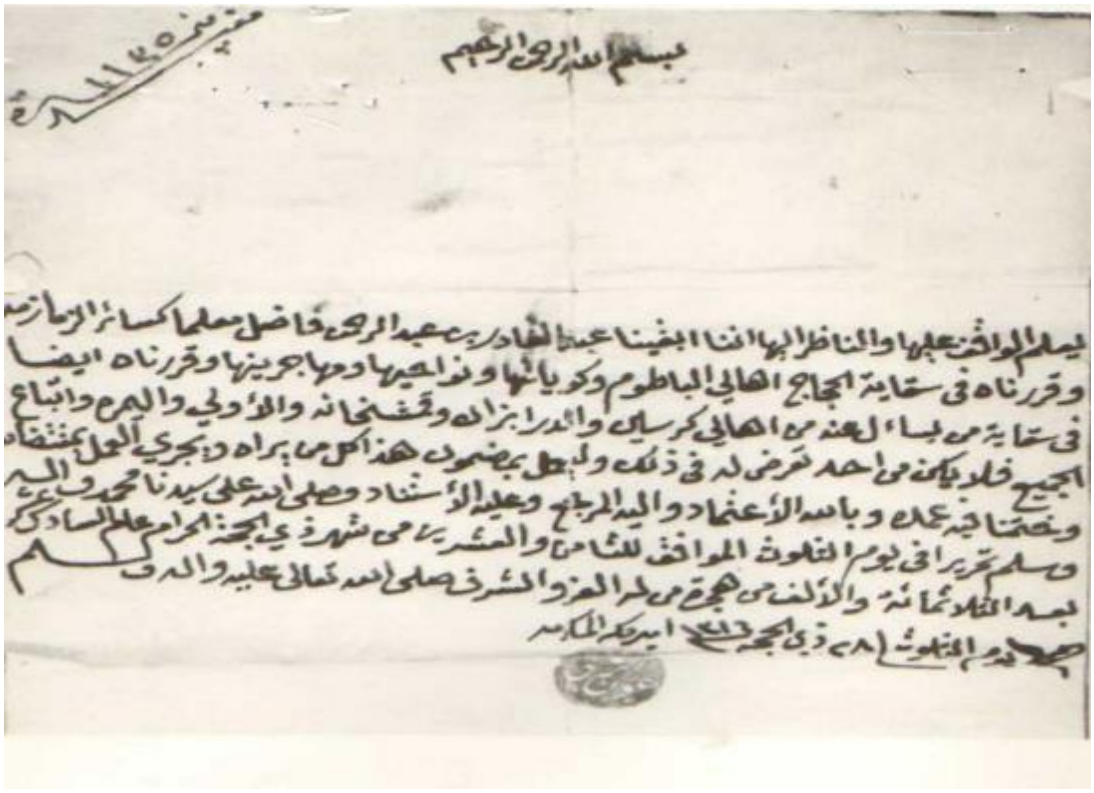

وثيقة رقم (٧) مكتب الزمازمة الموحد، مكة المكرمة

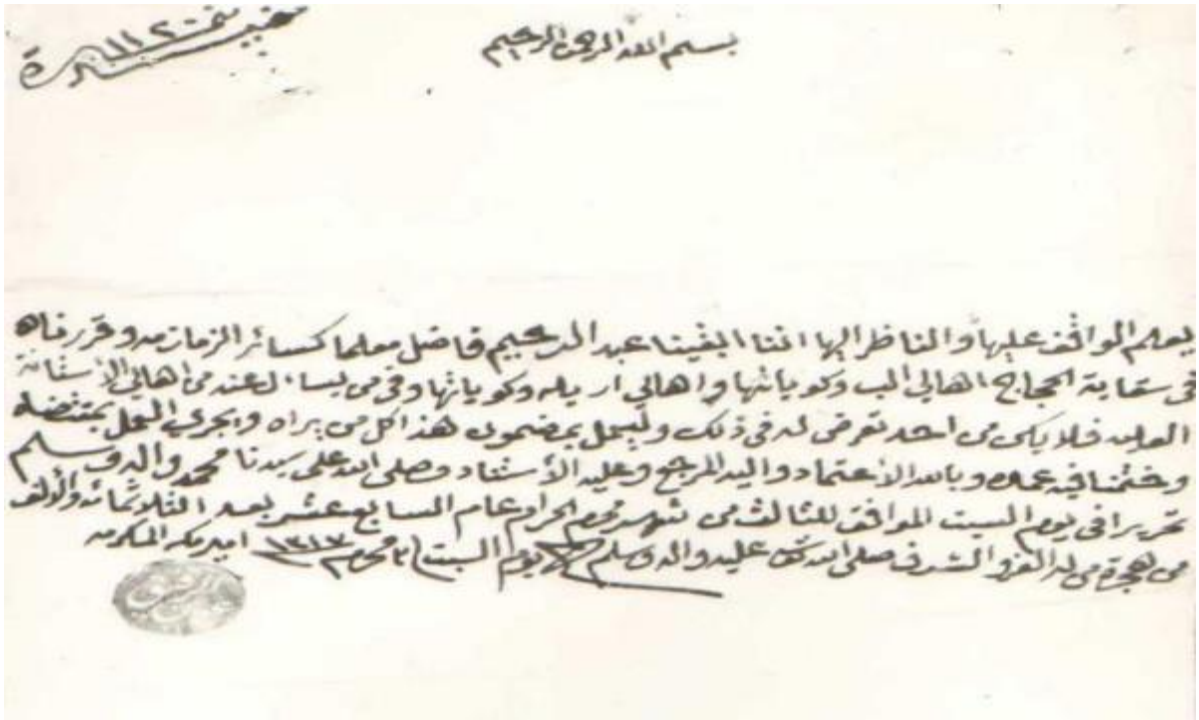

وثيقة رقم (٨) مكتب الزمازمة الموحد، مكة المكرمة

وثيقة رقم (٩) مكتب الزمازمة الموحد، مكة المكرمة

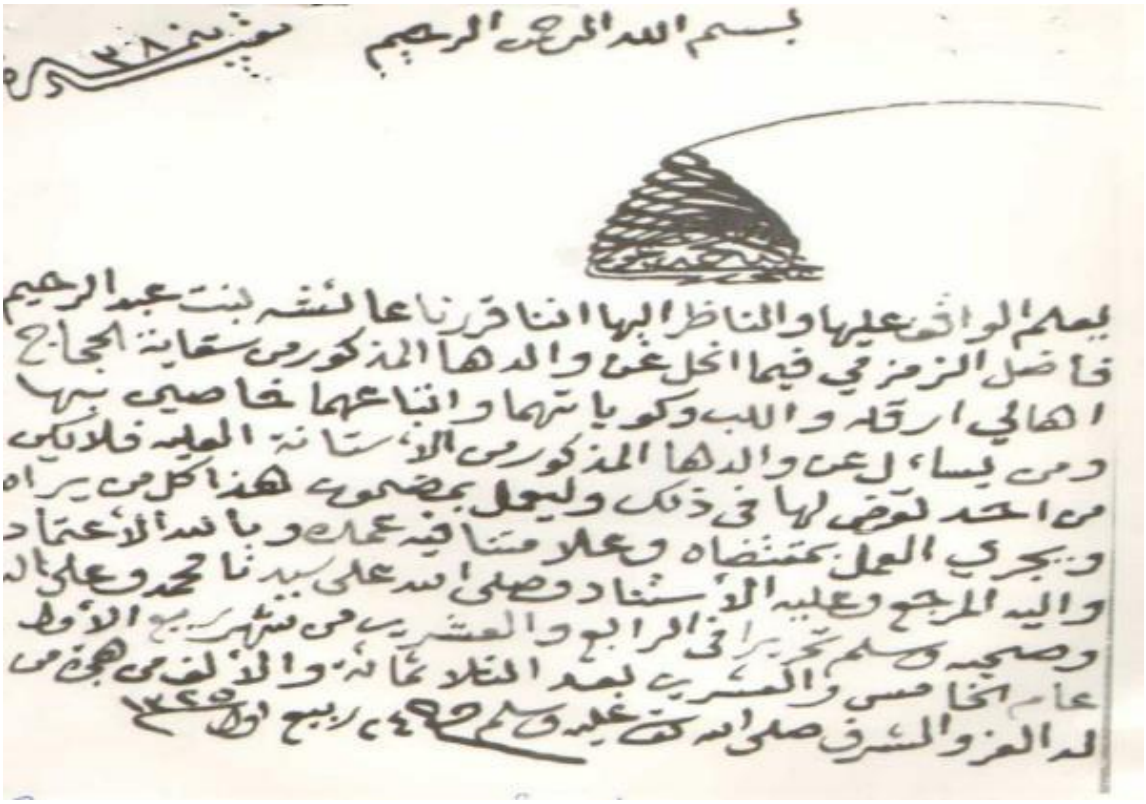

وثيقة رقم (١٠) مكتب الزمازمة الموحد، مكة المكرمة

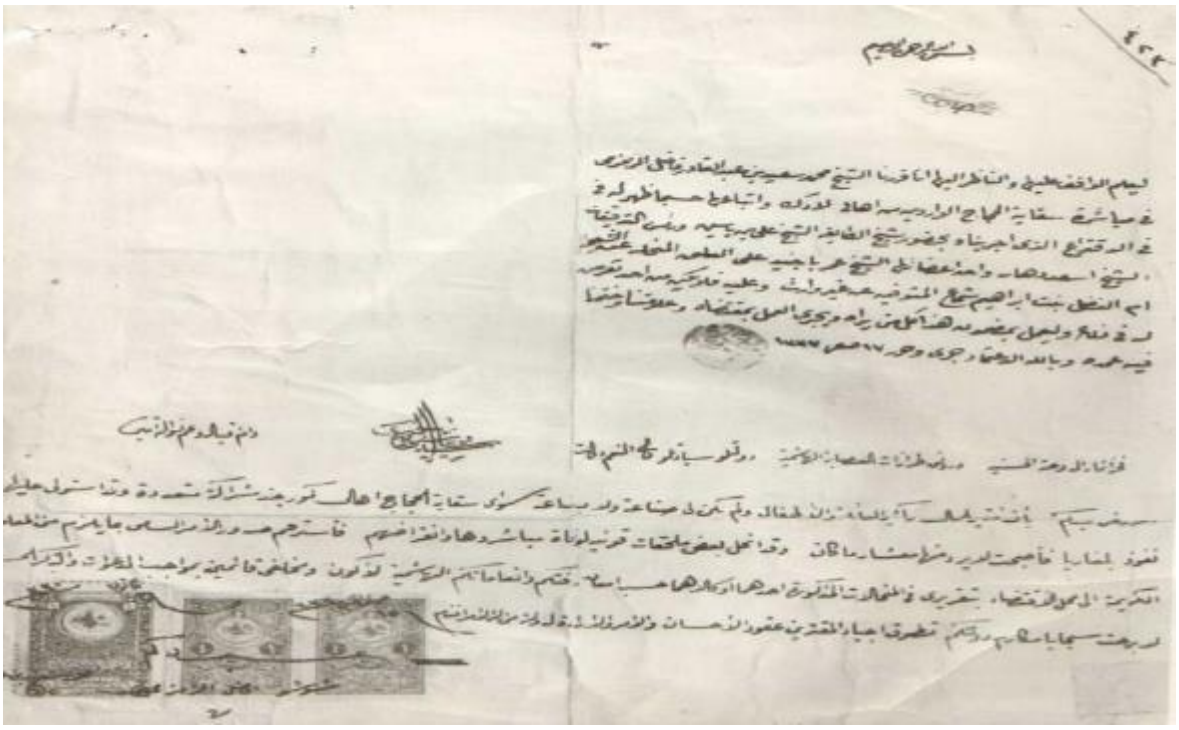

وثيقة رقم (١١) مكتب الزمازمة الموحد، مكة المكرمة

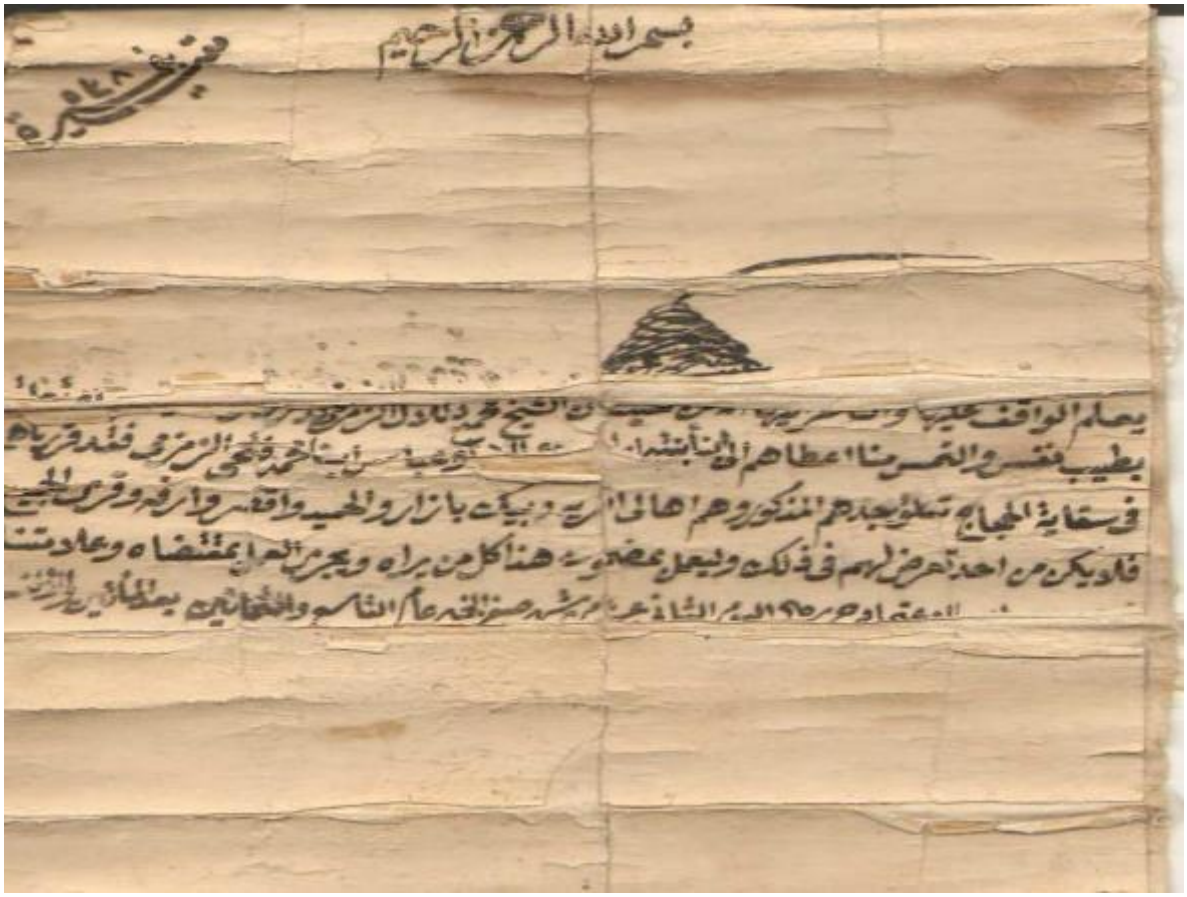

وثيقة رقم (١٢) مكتب الزمازمة الموحد، مكة المكرمة

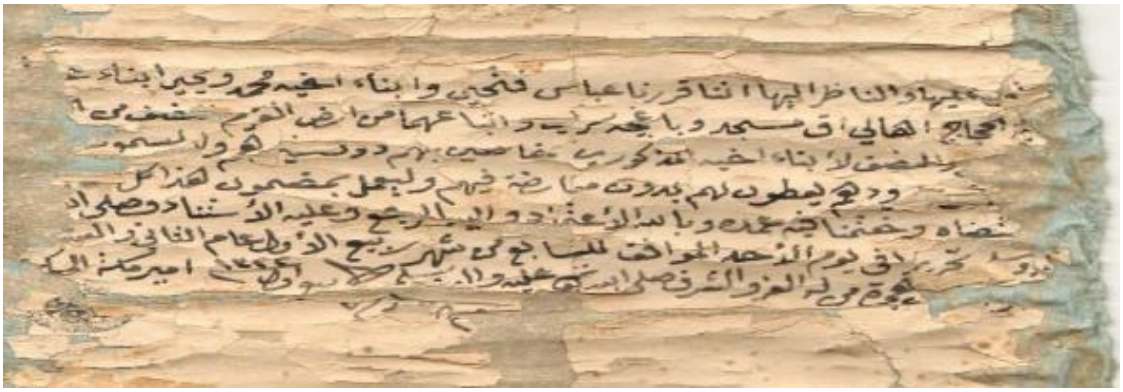

وثيقة رقم (١٣) مكتب الزمازمة الموحد، مكة المكرمة

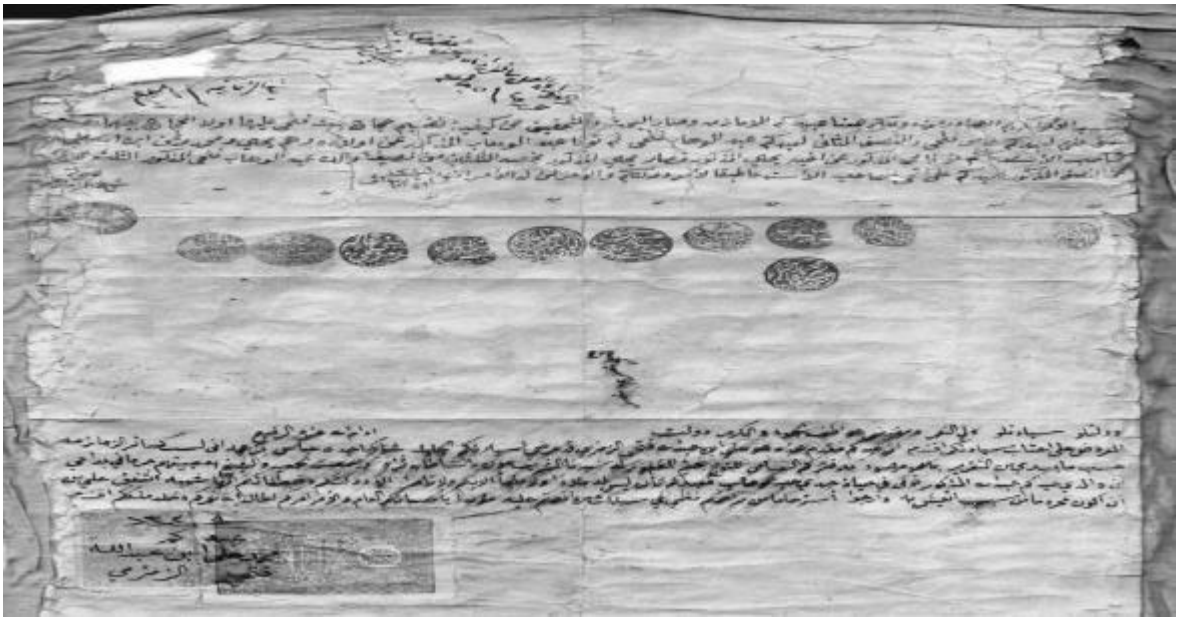

وثيقة رقم (١٤) مكتب الزمازمة الموحد، مكة المكرمة

وثيقة رقم (١ أ): "بحسب الأمر الكريم الصادر من دولتكم جمعنا عبيدكم الزمازمة وصار البحث والتحقيق عن كيفية تقسيم حجاج بيت فتحي عليهما أولاً الحجاج بينهما نصفها لعبدكم عباس فتحي، والنصف الآخر لعبدكم عبد الوهاب فتحي، ثم توفى عبد الوهاب المذكور عن أولاده وهم يحيى ومحمد وعن ابن ابنه علي محمد صاحب الاستدعاء، ثم توفى محمد المذكور عن أخيه يحيى المذكور فصار يحيى المذكور يخصه الثلثان من نصيفة والده عبد الوهاب فتحي المذكور الثلث ... في النصف المذكور لعبدكم علي فتحي صاحب الاستدعاء طبقًا لأمر دولتكم والأمر لمن له الأمر أفندم ". ٢١ ربيع أول سنة١٣٢٨هـ عنهم شيخ الزمازمة محمد

وعلى الوثيقة أختام بأسماء من شملتهم الحقوق فيها.

الوثيقة رقم (١ ب): " دولتا وسيدنا ولي النعم ومقتضى عواطف الجود والكرم دولت سيدنا وسيد الجميع أدام له عزه الرفيع. المعروض على اعتاب سيادتكم أن عبدكم مقدم هذه هو **علي بن عبد الله فتحي الزمزمي** قد عرض لسيادتكم الجليلة شاكيًا جدّه عباس بزعمه أني لست كسائر الزمازمة بحسب ما بيدي من التقرير بما هو مرصود بدفترتكم السامي المتوج بختم المغفور له سيدنا الشريف عون باشا طاب ثراه واحقت الحقيقة (النص غير واضح). والشيخ بعصبيتهم حرماني بداعي أن والدي عبدكم عبد الله المذكور توفي في حياة جدي عبد الوهاب بعدكم الآن ليس ملاذ ولا ملجأ إلا بكم ولا ناصرًا إلا دولتكم وتعطفاتكم الهاشمية أشفق عليّ من أن أكون محرومًا من سبب أتعيش به وأرجو استرحامًا من راحمكم نظمي في سلك عمل أنعمتم عليه مؤيدًا بإحسانكم العام والأمر أمركم أطال به عمركم وخلد ملككم أفندم". ١٣٢٨هـ عبدكم محمد علي بن عبد الله فتحي الزمزمي

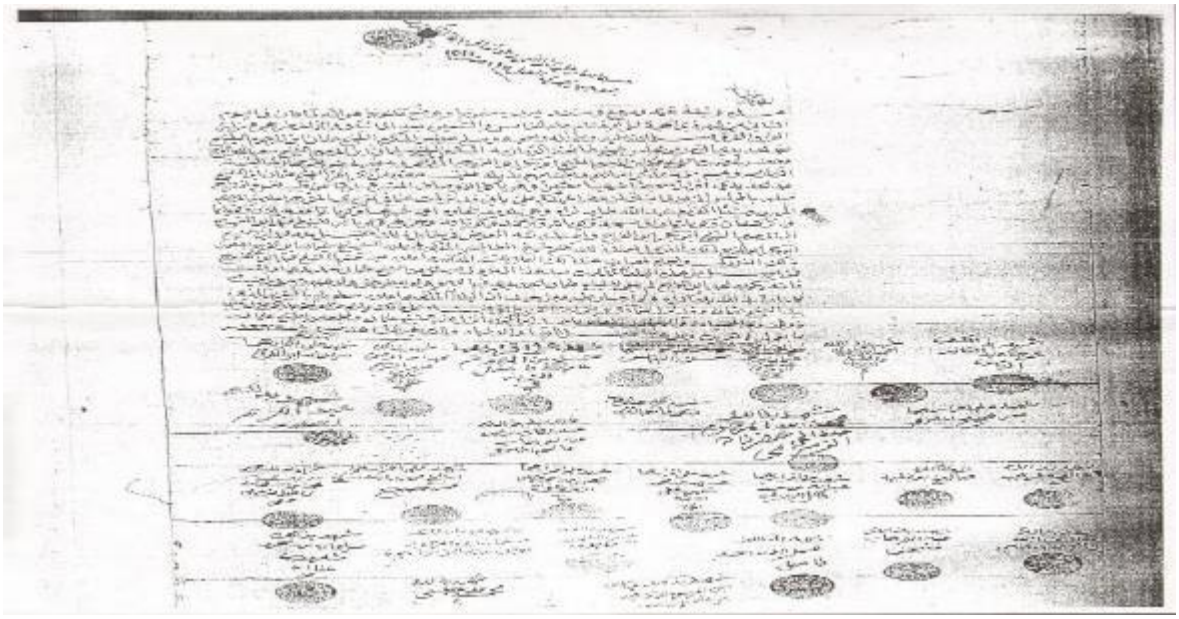

وثيقة رقم (١٥) مكتب الزمازمة الموحد، مكة المكرمة

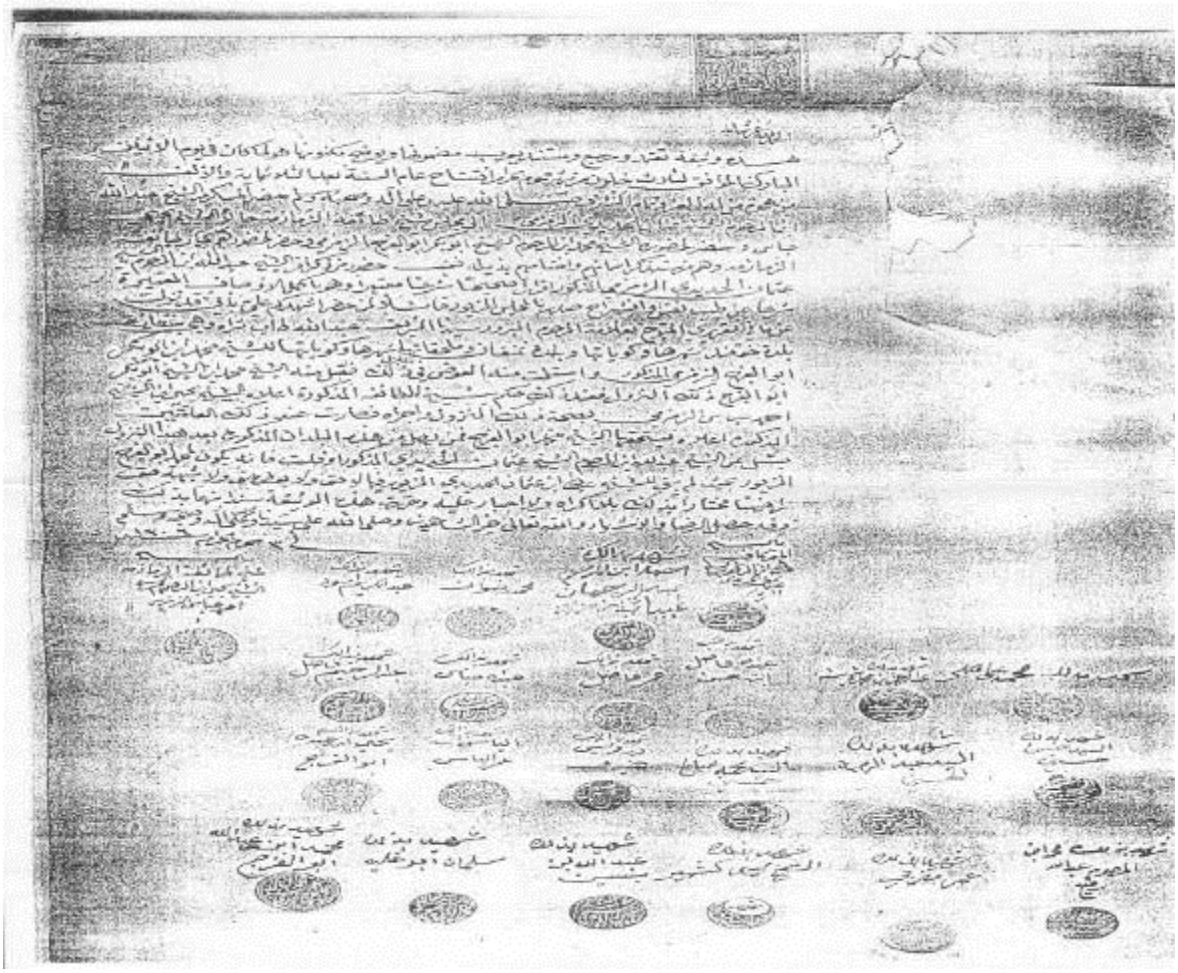

وثيقة رقم (١٦) مكتب الزمازمة الموحد، مكة المكرمة

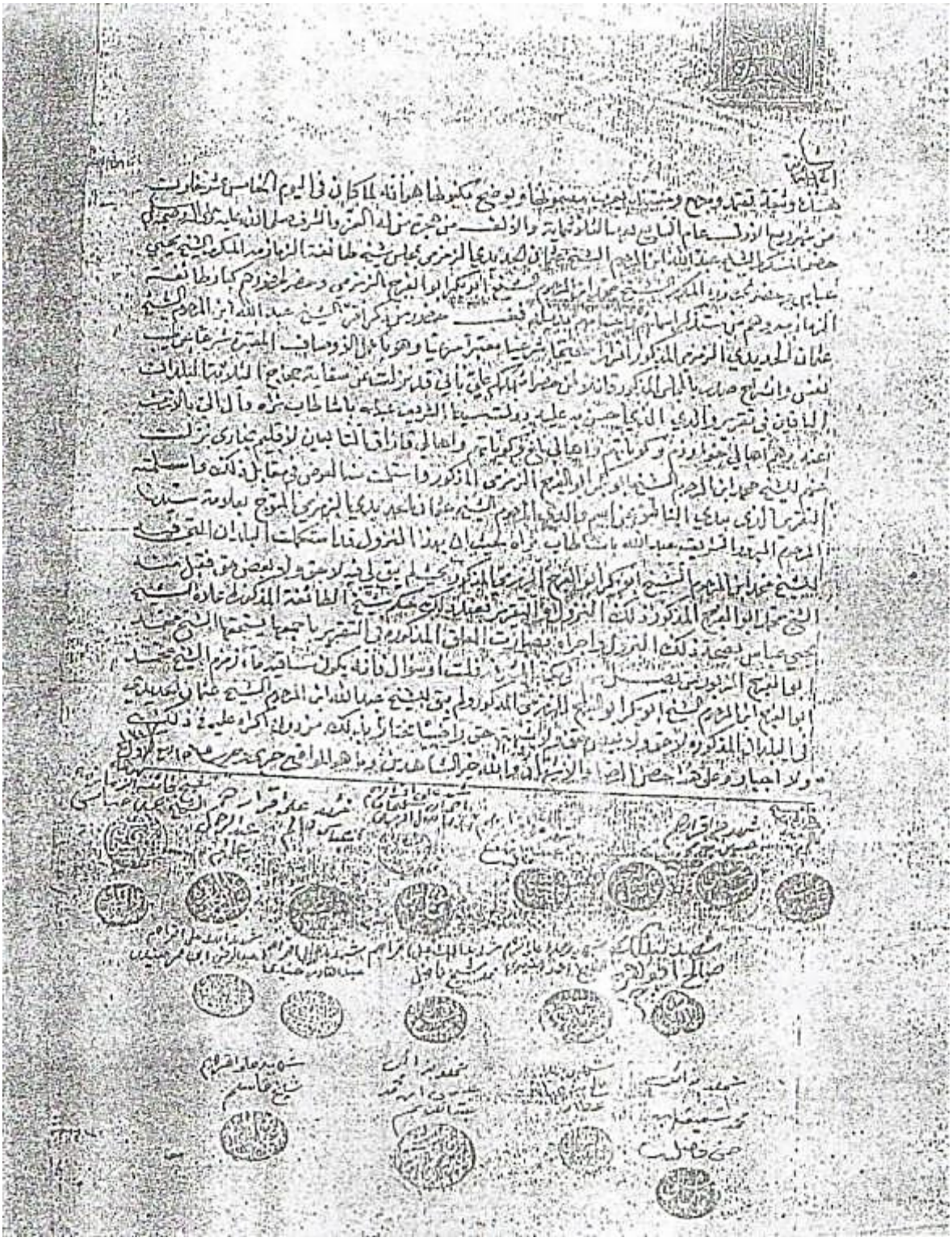

وثيقة رقم (١٧) مكتب الزمازمة الموحد، مكة المكرمة